محمد بن بشار (ت: 252هـ/ 866 م) اخباريا وراويا لأحداث السيرة النبوية

الباحث الأول:
أ.م.د. تيسير حسين محمد
كلية الإمام الأعظم الجامعة

الباحث الثاني:
م.د. حسان يحيى فرحان
جامعة سامراء / كلية الآداب

الملخص:

يسلط البحث الضوء على واحد من الأشخاص البارزين والمهمين في التاريخ الإسلامي وجاءت شهرته من تبحره في علم الحديث النبوي الذي يعد المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، إنه الاخباري والمحدث محمد بن بشار المعروف بـ (بندار) والبندار لقب يطلق على الشخص المكثر من الشيء، ومحمد من المكثرين في الحديث النبوي .

كان محمد أحد العلماء البارزين في القرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد، انماز بتناوله للأحداث التاريخية المهمة ولاسيما فيما يتعلق بالسيرة النبوية ومما يميز تلك الأحداث أنها جاءت مسندة مما يجعلها مصدر ثقة عند القارئ، نقل عنه أئمة المسلمين من المؤرخين مثل: البخاري والطبري، وانمازت تلك الروايات بأنها وثقت العهدين المكي والمدني .

والبحث تناول سيرته الشخصية والعلمية ومما يميز سيرته العلمية أنه تتلمذ على يد جهابذة العلماء الذين عرفوا بالدقة التثبت في نقل الرواية مثل: عبد الرحمن بن مهدي، ومحمد بن جعفر (غندر) فضلا عن تلاميذه الذين انمازوا بالشهرة ذاتها .

الكلمات المفتاحية: بندار، إيذاء قريش، بئر معونة، الحديبية، أبو عبيدة بن الجراح.

Muhammad ibn Bashar (D. 252 AH/866 AD), A historian and Narrator of the Events of the Prophet's Biography

Prof. Dr. Tayseer Hussein Muhammad
Imam Al-Azam University College
Dr. Hassan Yahya Farhan
College of Arts / University of Samarra

Abstract:

This research sheds light on one of the most prominent and important figures in Islamic history. His fame stems from his deep knowledge of the science of hadith, which is considered the second source of Islamic law.

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

He is the historian and hadith scholar Muhammad ibn Bashar, known as Bundar. "Bundar" is a title given to someone who narrates a great deal, and Muhammad is one of those who narrate a great deal of hadith.

Muhammad was one of the prominent scholars of the third century AH/ninth century AD. He distinguished himself by his coverage of important historical events, especially those related to the Prophet's biography. What distinguishes these events is that they are supported by chains of transmission, making them a source of trust for readers. Muslim historians such as al-Bukhari and al-Tabari transmitted his narrations. These narrations are distinguished by their authenticity in both the Meccan and Medinan covenants. The research addresses his personal and scholarly biography. What distinguishes his scholarly biography is that he studied under prominent scholars known for their meticulous verification of their narratives, such as Abd al-Rahman ibn Mahdi and Muhammad ibn Ja'far (Ghundar), in addition to his equally renowned students. Keywords: Bundar, persecution of the Quraysh, the Well of Ma'unah, al-Hudaybiyyah, Abu Ubaidah ibn al-Jarrah.
Keywords: Bundar, Quraysh Persecution, Bir Maʿūnah, Treaty of al-Ḥudaybiyyah, Abū ʿUbaydah ibn al-Jarrāḥ, Prophetic Biography, Hadith Narration.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد ..

ففي تاريخنا الإسلامي هناك أسماء وشخصيات قد نجهلها أو نجهل تاريخها وما قدمت من علم وعطاء إلا بعد التمحيص والبحث في زوايا وثنايا المصادر المختلفة .

وبناء على ذلك وقع الاختيار على أحد الرواة والاخباريين ذلك هو محمد بن بشار البصري، المعروف بـ"بندار"، الذي يعد أحد أبرز العلماء في القرن الثالث للهجرة فهو عالم مختص بالحديث النبوي والسيرة النبوية والتفسير، كان ابن بشار ينماز بدقته وإتقانه في نقله للأحداث التاريخية المتعلقة بالسيرة النبوية؛ لكونه محدث ثقة فكل رواياته جاءت مسندة، فضلا عن نقله من الرواة الثقات .

سبب اختيار موضوع البحث:

تم اختيار موضوع البحث؛ للوقوف على الملامح الأساسية لحياة محمد بن بشار ، فضلا عن دراسة رواياته التاريخية في السيرة النبوية وتوثيقه لأحداثها المهمة سواء ما يخص العهد المكي أو العهد المدني.

ولابد من التنويه أن محمدا دون أحداثا عن بدء الخليقة نقلها عنه الطبري في تاريخه، إلا أن تلك الأحداث لم تكن كثيرة كأحداث السيرة وفي هذا البحث تم التركيز على نطاق السيرة النبوية؛ خشية الاطالة وعدم استيفاء الموضوع حقه فيما لو توسعنا لمجمل الأحداث التي رواها.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهمية غير قليلة؛ نظرا لمكانة بندار العلمية ودوره في علوم الحديث والسيرة النبوية، وتكمن هذه الأهمية في الجوانب الآتية:

1. التعريف بسيرة محمد بن بشار البصري كونه أحد العلماء الذين أسهموا في حفظ أخبار السيرة النبوية
2. إبراز دوره في نقل أحداث السيرة: بصفته أحد الرواة الثقات في علم الحديث، وكانت لرواياته أهمية بالغة في بناء السيرة النبوية الصحيحة ؛ كونه اعتمد منهج علماء الحديث في ايراد الحدث التاريخي .
3. التعلم من منهجه العلمي: كان محمد بن بشار أنموذجا للعلماء الذين يتحرون الدقة والضبط في الرواية، ودراسة شخصيته تعطي دروسا للباحثين في الالتزام بالأمانة العلمية.
4. تأثيره على تلاميذه: كان بندار شيخا لكبار علماء الحديث، مثل: الإمام البخاري .

منهج الدراسة:

أما المنهجية المتبعة فهي منهجية البحث التاريخي القائمة على التحليل والوصف والمقارنة.

قسمت الدراسة إلى مبحثين كان المبحث الأول بعنوان (محمد بن بشار سيرته الشخصية والعلمية) وقسم لمطلبين كان الأول بعنوان (حياته الشخصية) والثاني (حياته العلمية) وجاء المبحث الثاني بعنوان (محمد بن بشار اخباريا وراويا لأحداث السيرة النبوية) كان المطلب الأول تحت عنوان (أحداث العهد المكي) أما المطلب الثاني فكان (أحداث العهد المدني) والمطلب الثالث (منهجه التاريخي) وختم البحث بخاتمة مثلت أهم النتائج .

وأرجو أن أكون قد وفقت في تقديم دراسة علمية عن شخصية علمية تستحق البحث والدراسة، والله من وراء القصد.

المبحث الأول

محمد بن بشار سيرته الشخصية والعلمية

المطلب الأول: حياته الشخصية

اسمه ونسبه وكنيته:

هو محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي، أبو بكر البصري بندار، وإنما قيل لـه: بنـدار؛ لأنـه كـان بنـدارا فـي الحـديث، والبنـدار، الحـافظ الـذي جمـع حـديث بلـده (المزي، 1980، 511/24).

ولادته: ولد سنة (167 هـ/ 783م) (الذهبي، 1985، 145/12).

مهنته: لم يؤثر عنه امتهانه مهنة من المهن المعروفة مثل: التجارة أو الزراعة أو ما شابه، إلا أن أحد المصادر أوردت عن امتهانه لمهنة الحياكة (المزي، 1980، 512/24). قال فيه الذهبي: "النساج"(الذهبي، 1985، 73/2). ولابد من الإشارة أن الحياكة والنسج تدل على المعنى نفسه.

ولا يعرف عن مدى إفادة محمد من هذه المهنة هل جلبت له حياة معيشية هانئة، أم لا، إلا أن علمه فاق ما كان يرجوه ويتمناه الإنسان في حياته، فخير ما يجنيه الانسان علم ينتفع به في دنياه وآخرته.

نشأته: المتتبع لسيرة محمد بن بشار يرى أنه لم يخرج من بلدته البصرة، أكثر عمره قضاه بارا بأمه فلما ماتت ارتحل(الخطيب البغدادي، 2002، 210/2)، فروي أنه قال: "أردت الخروج فمنعتني أمي، فأطعتها، فبورك لي فيه" (المزي، 1980، 514/24)، وكان يحدث وهو ابن ثماني عشرة سنة، وكان أهل البصرة يقدمون عليه، وكان كثير الحديث(ابن حجر العسقلاني، 1326هـ، 70/9).

والمتأمل في نشأته يلحظ أنه لم يخرج من مدينته البصرة وأنه قضى معظم حياته يخدم والدته حتى وفاتها ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى البر الذي وصل إليه هذا العالم بوالدته وهذا مصداق ما جاء عن النبي (ﷺ) في البر بالوالدين والإحسان لهما فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أنه قال :" جاء رجل إلى رسول الله (ﷺ)، فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك قال: ثم من؟ قال: ثم أمك قال: " ثم من؟ قال: ثم أمك..." (مسلم، (د.ت)، 1974/4).

وفاته: توفي محمد(رحمه الله) سنة(252هـ / 868م) (الذهبي،1985، 493/3).

المطلب الثاني: حياته العلمية :

أ- شيوخه:

كثر عدد الشيوخ الذين أخذ عنهم بندار، فكانت هذه الكثرة من جملة العوامل التي جعلته يتبوأ مركز الصدارة بين أهل زمانه، وعند التتبع لعدد شيوخه وجد الباحث أن عددهم يبلغ (72) شيخا (المزي، 4/511-513)، ونظرا لصعوبة الترجمة لهؤلاء الشيوخ في البحث فسأقتصر على ذكر من أكثر عنه الرواية ومن أبرزهم:

1. محمد بن جعفر "غندر " (ت : 193هـ/ 808 م)(الذهبي،1985، 9/101) .
2. محمد بن أبي عدي (ت: 194هـ/ 809 م)(الذهبي،1985، 9/221) .
3. عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي (ت: 194هـ/ 809 م)(ابن سعد ، 1968، 7/289) .
4. معاذ بن معاذ (ت: 196هـ/ 811 م)(البخاري، د.ت، 2/712) .
5. عبد الرحمن بن مهدي (ت: 198هـ/ 813 م) (الذهبي،1985، 1/255).
6. معاذ بن هشام الدستوائي (ت: 200هـ/ 815 م)(الذهبي،1985، 2،1992/274) .
7. محمد بن خالد بن عثمة (ت: 221هـ/ 836 م) (الذهبي،1985، 5/435).
8. حرمي بن عمارة (ت: 227هـ/ 841 م) (المزي، 5/558؛ الذهبي،1985، 1/318) .
9. روح بن عبادة (ت: 250هـ/ 864 م) (البخاري، (د.ت)، 3/309؛ أبو الوليد الباجي، 1986، 2/574) .

ب- تلاميذه:

إن المكانة العلمية المرموقة التي حظي بها بندار لما فيه من الصلاح وثقة القول، جعلت منه شيخا يتسابق إليه طلاب العلم لأجل الوصول إليه، فقد عد له المزي (26) تلميذا وعلى الرغم من هذا العدد الذي لا يتناسب مع عدد شيوخه إلا أن ما يميز هؤلاء التلاميذ أنهم من الشخصيات العلمية المرموقة فذاع صيتهم في الآفاق وهم :

1. أبو زرعة الرازي (264هـ/878 م) (الذهبي، 1985، 13/77) .
2. بقي بن مخلد بن يزيد الأندلسي (276 هـ/ 889م) (ابن الفرضي، 1988، 1/107).
3. عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (281هـ/ 894 م) (ابن شاكر الكتبي، 1974، 2/228).
4. إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربي (ت: 285 هـ/ 898 م)(الانباري، 1985، 2/228) .

5. عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت: 290هـ/ 902م)(الخطيب البغدادي، 2002، 12/11) .
6. أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي المروزي (ت: 292هـ/ 904م)(المزي،1980، 401/1) .
7. زكريا بن يحيى الساجي (307 هـ /919م)(الشيرازي، 1970، صفحة 104) .
8. إسحاق بن إبراهيم البستي القاضي (ت: 307هـ/ 919م) (ابن عساكر، 1995، 102/8).
9. ابن خزيمة (ت: 311 هـ / 923 م)(ابن الجوزي، 1992، 233/13؛ الذهبي، 1985، 382/14) .
10. الحسن بن علي بن نصر الطوسي(ت: 312هـ/ 924م) (الذهبي،1985 7/15؛ الحنبلي، 1986، 61/4).

ت . توثيق العلماء:

يعد محمد بن بشار من الشخصيات العلمية البارزة في عصره التي نالت شهرة واسعة في مجال العلم والمعرفة، ومن الذين أمدوا المصادر بالكثير من الروايات سواء كانت في التفسير أو الحديث أو السيرة ، وقد أهلته هذه المكانة العلمية أن يحظى بمكانة قيمة بين العلماء الذين أثنوا عليه أجمل عبارات المدح والثناء.

فقد مدحه العجلي فقال : " ثقة كثير الحديث"(الكوفي،1985، 232/2) ، وقال ابن أبي حاتم: "صدوق"(أبو الوليد الباجي، 1986، 214/7)، أما الخطيب البغدادي فأثنى عليه وعلى علمه فقال :" سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق يقول: سمعت بندارا يقول: ما جلست مجلسي هذا حتى حفظت جميع ما خرجته"(الخطيب البغدادي، 2002،2/458) ، وقال أيضا: "أخبرنا أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة الحافظ بالري، سمعت يوسف بن محمد الطوسي، سمعت محمد بن المسيب يقول: سمعت بندارا يقول: سألوني الحديث وأنا ابن ثمان عشرة سنة، فاستحييت أن أحدثهم في المدينة، فأخرجتهم إلى البستان، وأطعمتهم الرطب، وحدثتهم"(الخطيب البغدادي، 2002،2/458) .

وأثنى عليه المزي فقال :" قال البخاري: كتب إلي بندار فذكر حديثا مسندا، ولولا شدة وثوقه ما حدث عنه بالمكاتبة مع أنه في الطبقة الرابعة من شيوخه، إلا أنه كان مكثرا فيوجد عنده ما ليس عند غيره(المزي، 1980 ، 24 /511) .

أما الذهبي فقال فيه: "ثقة صدوق" (الذهبي،1985، 490/3)، وقال في موضع آخر:" من الحفاظ الأثبات"(الذهبي،1985، 87/4) .

أما خاتمة علماء الجرح والتعديل (ابن حجر) فيكاد رأيه فيه لا يختلف عما جاء به العلماء قبله فمن الأقوال التي وضحها فيه قوله :" ثقة من العاشرة(ابن حجر العسقلاني، 1986، صفحة: 496)، وقال: " كان يحفظ حديثه، ويقرؤه من حفظه" (ابن حجر العسقلاني، 24،511/1986)، و" قال أبو الفتح الأزدي: بندار قد كتب الناس عنه وقبلوه: وليس قول يحيى والقواريري مما يجرحه، وما رأيت أحدا ذكره إلا بخير وصدق"(ابن حجر العسقلاني، 1986هـ، 72/9)، و" قال مسلمة بن قاسم : أخبرنا عنه ابن المهراني، كان ثقة مشهورا"(ابن حجر العسقلاني، 1986هـ، 72/9)، و"قال بن خزيمة في التوحيد ثنا إمام أهل زمانه محمد بن بشار" (ابن حجر العسقلاني، 1986هـ، 72/9).

ث . علومه ومعارفه:

أولا . علمه بالتفسير:

1. **التفسير في اللغة:** يعرف بأنه الكشف، والإبانة، والإيضاح، وإظهار المعنى(الفراهيدي، 247/7؛ الازهري، 2001، 283/12) .

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾(الفرقان33)، أي: بيانا وتفصيلا(الثعالبي، 1957، 40/1).

2. التفسير في الاصطلاح:

"علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه..."(الزركشي، 1957، 13/1)

يعد محمد بن بشار من العلماء الذين عنوا بتفسير آيات القرآن الكريم وله باع طويل في هذا العلم ، وبالبحث في كتب التراجم التي عنيت بحياته لم يشر أحد من أصحاب تلك الكتب إلى معرفته بهذا العلم المهم ولا يعرف ما السبب، ويبدو لي أن شهرته بعلم الحديث هي التي جعلت العلماء لم يذكروه ضمن علماء التفسير، وبعد التمحيص في كتب التفاسير وجد الباحث أن الطبري نقل عنه نصوصا كثيرة جدا لا يسعها بحث كهذا وبما أن هذه الفقرة مخصصة لبيان علمه بالتفسير بشكل مختصر، فإنه يمكن الإشارة إلى جهده في هذا العلم منها؛ تفسير قوله تعالى :﴿ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ ﴾ (البقرة: 158)

فقال: "لو أن حاجا أفاض بعدما رمى جمرة العقبة، فطاف بالبيت ولم يسع، فأصابها – يعني: امرأته– لم يكن عليه شيء، لا حج ولا عمرة، خيرا ... (الطبري، 2001، 722/2). وتفسير قوله تعالى ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ ﴾(البقرة 124) " قال، ابتلاه بالختان، وحلق العانة، وغسل القبل والدبر، والسواك، وقص الشارب، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط (الطبري، 2001، 500/2). وفي

تفسير قال تعالى: ﴿ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا ﴾ "(البقرة 58) ركوعا – من باب صغير، فجعلوا يدخلون من قبل أستاههم ... ، وتفسير قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ﴾[البقرة: 235] " قال: حتى تنقضي العدة " وفي تفسير الآية ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴾ [التكوير: 16] ، قال: " هي النجوم الدراري، التي تجري تستقبل المشرق "(الطبري،2001، 153/24) .

ثانيا: علمه بالحديث:

1. الحديث في اللغة: الجديد من الأشياء، والحديث، ما يحدث به المحدث تحديثا، ورجل حدث أي: كثير الحديث (الازهري، 2001، 234/4) .

2. الحديث في الاصطلاح: ما أضيف إلى النبي (ﷺ) من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة.(الجديع، 2003، 17/1) .

يعد محمد بن بشار أحد أعلام علم الحديث البارزين ، فهو العلم المبرز في هذا الميدان ، ويمكن الإشارة إلى أقوال العلماء فيه في هذا الميدان، إذ قيل فيه : محمد بن المسيب " سمعت بشار، يقول: قد كتب عنى خمسة قرون ... " (البغدادي، 2002، 458/2) ، روى أبو داود فقال : " كتبت عن بندار نحوا من خمسين ألف حديث... "(البغدادي، 2002، 458/2؛ الذهبي،1985، 145/12) ، وكان كثير الحديث(البغدادي،2002، 458/2) .

نال شهرة واسعة في علم الحديث حتى وصف بأنه " كان بحديث البصرة متقنا مجودا" (الذهبي، 1998، 73/2) ، وكان من أوعية العلم(الذهبي، 3،1963/490) ، نقل عنه الائمة الستة، وابن خزيمة، وابن صاعد(الذهبي،1985، 3،1963/490) .

وذكر أحد الباحثين أن البخاري نقل عنه (250) حديثا ، ومسلم (460) حديثا.(معروف، 1966، صفحة 132).

كل هذه الأقوال تضع القارئ أمام شخصية نالت شهرة طيبة في علم الحديث (المصدر الثاني).

ونظرا لكثرة الأحاديث التي رواها والتي تصل إلى الالاف ولصعوبة الإحاطة بها، يمكن الإشارة لبعض الأحاديث التي رواها وهي :

1. ما كان النبي (ﷺ) يتخول أصحابه بالموعظة والعلم؛ لئلا ينفروا:

" حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثني أبو التياح، عن أنس بن مالك، عن النبي (ﷺ)، قال: يسروا ولا تعسروا، وبشروا، ولا تنفروا"(البخاري، 2002، 25/1) .

2. تحريم الكبر:

" حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن أبان بن تغلب، عن فضيل، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي (ﷺ) قال: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر" (مسلم، (د.ت)، 193/1).

3. الحث على قيام الليل:

" حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى، حدثنا ابن عجلان، حدثنا القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (ﷺ): رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت، فإن أبت نضح في وجهها الماء، رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء"(ابو داود،2009، 582/2) .

4. فضل تعلم القرآن وعلمه:

" حدثنا محمد بن بشار، ومحمد بن المثنى، قالا: حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي (ﷺ) قال: مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة، طعمها طيب، وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة، طعمها طيب، ولا ريح لها، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب، وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، طعمها مر، ولا ريح لها" (ابن ماجه، د.ت، 77/1) .

5. فضائل عثمان بن عفان:

" حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا السكن بن المغيرة، ويكنى أبا محمد مولى لآل عثمان، قال: حدثنا الوليد بن أبي هشام، عن فرقد أبي طلحة، عن عبد الرحمن بن خباب، قال: شهدت النبي (ﷺ) وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان بن عفان فقال: يا رسول الله علي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حض على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال: يا رسول الله علي مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حض على الجيش فقام عثمان بن عفان فقال: يا رسول الله علي ثلاث مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، فأنا رأيت رسول الله (ﷺ) ينزل عن المنبر وهو يقول: ما على عثمان ما عمل بعد هذه، ما على عثمان ما عمل بعد هذه "(الترمذي، 1998، 66/6).

6. استحباب الدعاء في نصف الليل الآخر:

" نا محمد بن بشار، نا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن الأغر قال: أشهد على أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري أنهما شهدا على رسول الله (ﷺ) قال: " إن الله يمهل

حتى يذهب ثلث الليل فينزل، فيقول: هل من سائل؟ هل من تائب؟ هل من مستغفر من ذنب؟ ، فقال له رجل: حتى مطلع الفجر؟ قال: نعم "(ابن خزيمة، (د.ت)، 182/2).

المبحث الثاني

محمد بن بشار اخباريا وراويا لأحداث السيرة النبوية

هذا المبحث يحاول أن يقف على الخطوط العامة لأهم الأحداث التاريخية التي دونها محمد بخصوص السيرة النبوية ، وقد جاءت تلك الأحداث بوساطة مؤرخين بارزين نقلوها عنه مثل: الإمام البخاري والطبري، ولابد من التنويه أن الأحداث التي ذكرها ستتم مقارنتها مع بقية المصادر مثل: كتب التاريخ والتفسير والحديث؛ ليتم معرفة مدى التقارب بينه وبين هؤلاء قدر المستطاع، ويمكن الإشارة إلى أهم تلك الأحداث التاريخية:

المطلب الأول: أحداث العهد المكي:

أورد محمد مجموعة من الروايات التاريخية التي تخص العهد المكي والتي كشفت عن أحداث مهمة في السيرة النبوية، ويمكن الإشارة إلى أهم تلك الأحداث:

أ . دعوة النبي (ﷺ) للقبائل:

بعد قيام النبي محمد (ﷺ) بالجهر بالدعوة عادته قريش بكل الوسائل فعندما لم يجد من يسمعه خرج إلى القبائل يدعوها للإسلام "حدثنا عبد الله ، حدثنا محمد بن بشار بندار قال : حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن عمرو، عن محمد بن المنكدر، عن ربيعة بن عباد الديلي، قال: " رأيت النبي بذي المجاز[1] يدعو الناس ، وخلفه رجل أحول، يقول: لا يصدنكم هذا عن دين آلهتكم، قلت: من هذا؟ قالوا: هذا عمه أبو لهب"(ابن حنبل، 2001، 403/25).

وعند العودة إلى مصادر السيرة النبوية المعتمدة مثل: كتاب السيرة لابن هشام نلمس أن ثمة اختلاف بين مضمون الروايتين فعند ابن هشام أن : " رسول الله (ﷺ) كان يقف على منازل القبائل من العرب، فيقول: يا بني فلان، إني رسول الله إليكم، يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد، وأن تؤمنوا بي، وتصدقوا بي، وتمنعوني، حتى أبين عن الله ما بعثني به. قال: وخلفه رجل أحول وضيء، له غديرتان عليه حلة عدنية، فإذا فرغ رسول الله (ﷺ) من قوله وما دعا إليه، قال ذلك الرجل: يا بني فلان، إن هذا إنما يدعوكم أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم، وحلفاءكم من الجن من بني مالك بن أقيش ، إلى ما جاء

([1]) موضع بسوق عرفة وهي من أسواق الجاهلية كانت تقوم مدة ثمانية أيام من السنة . (ياقوت الحموي، 1995، 55/5).

به من البدعة والضلالة، فلا تطيعوه، ولا تسمعوا منه. قال: فقلت لأبي: يا أبت، من هذا الذي يتبعه ويرد عليه ما يقول؟ قال: هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب، أبو لهب"(ابن هشام، 1955، 423/1) .

وبالنتيجة فإن رواية بندار جاءت مسندة من غير تفاصيل ، في حين أعطت الثانية تفاصيل أكثر دقة ووضوحا ، وتوافق جزء منها أن الرجل الذي كان خلف النبي (ﷺ) هو أبو لهب.

ب . مدة إقامة النبي (ﷺ) بمكة قبل الهجرة:

إقام النبي بمكة مدة ثلاث عشرة سنة وهي ما تعرف بالفترة المكية، روى البخاري عن محمد فقال: "حدثني محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن أبي عدي عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل على رسول الله (ﷺ) وهو ابن أربعين فأقام بمكة ثلاث عشرة وبالمدينة عشرا وتوفي وهو ابن ثلاث وستين(البخاري، (د.ت)، 8/1).

أما ابن إسحاق فقال عن مدة اقامته (ﷺ): " نا أحمد: نا يونس عن ابن إسحق قال: ونزل الوحي على رسول الله (ﷺ) وهو ابن أربعين سنة، فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة عشرا " (ابن اسحاق، 1978، صفحة 134).

والملاحظ على الروايتين أن سندهما مختلف ولعله اكثر دقة وضبطا لدى محمد بن بشار.

وقد وضح النووي هذا الأمر فقال : " اتفقوا أنه (ﷺ) أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وبمكة قبل النبوة أربعين سنة وإنما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقيل الهجرة والصحيح أنها ثلاث عشرة فيكون عمره ثلاثا وستين وهذا الذي ذكرناه أنه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي أطبق عليه العلماء " (النووي ، 1972، 99/15).

ت . إيذاء قريش لرسول الله (ﷺ):

استعملت قريش شتى أنواع الايذاء ضد رسول الله وعندما لم تفلح اساليهم مثل: الاستهزاء والتشويش والاتهامات الباطلة وغيرها ، لجأوا لطرق أخرى لعلهم يصدون النبي عما جاء به وهو استعمال الايذاء الجسدي فقد جاءت رواية محمد عند البخاري في قوله : " حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: بينا النبي (ﷺ) ساجد، وحوله ناس من قريش، جاء عقبة بن أبي معيط بسلى جزور، فقذفه على ظهر النبي (ﷺ)، فلم يرفع رأسه، فجاءت فاطمة عليها السلام فأخذته من ظهره، ودعت على من صنع، فقال النبي (ﷺ): اللهم عليك الملأ من قريش: أبا جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأمية بن خلف أو أبي بن خلف – شعبة الشاك – فرأيتهم قتلوا يوم بدر، فألقوا في بئر، غير أمية بن خلف أو أبي تقطعت أوصاله، فلم يلق في البئر" (البخاري، (د.ت)، 45/5).

وعند مسلم وردت فقال :" حدثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، واللفظ لابن المثنى، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق، يحدث عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله، قال: بينما رسول الله (ﷺ)ساجد وحوله ناس من قريش، إذ جاء عقبة بن أبي معيط بسلا جزور، فقذفه على ظهر رسول الله (ﷺ)، فلم يرفع رأسه، فجاءت فاطمة فأخذته عن ظهره، ودعت على من صنع ذلك، فقال: اللهم، عليك الملأ من قريش: أبا جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وعقبة بن أبي معيط، وشيبة بن ربيعة، وأمية بن خلف – أو أبي بن خلف شعبة الشاك – "، قال: فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر، فألقوا في بئر، غير أن أمية – أو أبيا – تقطعت أوصاله فلم يلق في البئر" . (مسلم، (د.ت)، 1419/3).

ث . نزول سورة الضحى على رسول الله:

في غمرة نزول القرآن على النبي وما رافق ذلك من أحداث كان قد فتر عليه الوحي فقالت امرأة له: إن صاحبك ابطأك، فعن بندار قال البخاري: "حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر غندر، حدثنا شعبة، عن الأسود بن قيس، قال: سمعت جندبا البجلي، قالت امرأة: يا رسول الله ما أرى صاحبك إلا أبطأك" فنزلت: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ (البخاري، (د.ت)، 172/6) .

وفي سيرة ابن إسحاق جاءت الرواية على النحو الآتي: " نا أحمد: نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن خديجة أنها قالت: لما أبطأ على رسول الله (ﷺ) الوحي جزع من ذلك جزعا شديدا، فقلت له مما رأيت من جزعه: لقد قلاك ربك مما يرى من جزعك، فأنزل الله ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ " (ابن اسحاق، 1978، ص 135) .

والملاحظ على رواية ابن إسحاق أن سندها ومتنها يختلف عن محمد بن بشار، إلا في الآية القرآنية، ولم يذكرا من هي المرأة التي قالت للنبي (ﷺ) والأرجح أنها خديجة بنت خويلد.

ج . وفاة أبي طالب:

كان أبو طالب ينصر النبي (ﷺ) ويحوطه ويغضب له ويمنعه من أعدائه وكان يواسيه ، وفي العام العاشر من البعثة توفي أبو طالب على الشرك وحاول النبي (ﷺ) إقناعه بنطق الشهادتين لمكانته عند النبي وخشيته عليه من العذاب وهو ما ذكره البيهقي عن بندار حينما قال: " أخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري قال: أخبرنا جدي يحيى بن منصور قال: حدثنا أحمد بن سلمة قال: حدثنا محمد بن بشار، وعبد الرحمن بن بشر، قالا: حدثنا يحيى قال: حدثنا يزيد بن كيسان قال: حدثني أبو حازم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ﷺ) لعمه: قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة، فقال: لولا أن تعيرني قريش .. فأنزل الله عز وجل: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾"(البيهقي،1988، 344/2) .

والرواية عند مسلم ما نصها "حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا يزيد بن كيسان، عن أبي حازم الأشجعي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (ﷺ) لعمه: " قل: لا إله إلا الله، أشهد لك بها يوم القيامة ، قال: لولا أن تعيرني قريش، يقولون: إنما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك، فأنزل الله: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾"(مسلم، د.ت، 55/1) .

وعند مقارنة الروايتين عند كل من محمد ومسلم نلحظ اتفاقهما في السند والمتن ، وهذا يحسب له دقته وضبطه للرواية .

ولابن كثير نظرة جميلة في هذا فقال:" إنك يا محمد { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ } أي: ليس إليك ذلك، إنما عليك البلاغ، والله يهدي من يشاء، وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة، كما قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ ، وقال: ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾.

وهذه الآية أخص من هذا كله؛ فإنه قال: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ أي: هو أعلم بمن يستحق الهداية بمن يستحق الغواية، وقد ثبت في الصحيحين أنها نزلت في أبي طالب عم رسول الله (ﷺ)، وقد كان يحوطه وينصره، ويقوم في صفه ويحبه حبا [شديدا] طبعيا لا شرعيا، فلما حضرته الوفاة وحان أجله، دعاه رسول الله (ﷺ) إلى الإيمان والدخول في الإسلام، فسبق القدر فيه، واختطف من يده، فاستمر على ما كان عليه من الكفر، ولله الحكمة التامة"(ابن كثير، 1999، 246/6).

حـ . سجود قريش عند نزول سورة النجم :

في رمضان من السنة الخامسة من البعثة النبوية ، خرج رسول الله إلى الحرم ، وكان فيه عدد من سادات وكبراء قريش ، فقام فيهم رسول الله وأخذ يتلو سورة النجم .. روى البخاري عن محمد فقال : " حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا غندر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت الأسود، عن عبد الله (رضي الله عنه)، قال: " قرأ النبي (ﷺ) النجم بمكة فسجد فيها وسجد من معه غير شيخ أخذ كفا من حصى – أو تراب – فرفعه إلى جبهته، وقال: يكفيني هذا، فرأيته بعد ذلك قتل كافرا (البخاري، د.ت، 40/2) ".

خـ . ما رآه رسول الله (ﷺ) ليلة أسري به :

تعد حادثة الاسراء والمعراج تكريما وتثبيتا للرسول (ﷺ) بعد وفاة عمه الذي كان يحميه وزوجه التي كانت تواسيه ، وكذلك بعدما أصابه من هجرته للطائف من الأذى ، وكانت هذه الحادثة في

العام العاشر للبعثة ، روى البخاري فقال: " حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن قتادة، ح وقال لي خليفة: حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي العالية، حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي (ﷺ) قال: " رأيت ليلة أسري بي موسى رجلا آدم طوالا جعدا، كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى رجلا مربوعا، مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس، ورأيت مالكا خازن النار، والدجال في آيات أراهن الله إياه: ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾ قال أنس، وأبو بكرة: عن النبي (ﷺ): تحرس الملائكة المدينة من الدجال"(البخاري، (د.ت)، 116/4) .

ونص الحادثة بسندها ومتنها نقلها البغوي في تفسيره عن محمد بن بشار(البغوي، 1997، 308/6)، مما يؤكد على مكانته ودقته في الرواية التاريخية وأنه أحد مؤرخي التاريخ البارزين .

ثانيا: أحداث العهد المدني:

أ . هجرة أصحاب الرسول (ﷺ) إلى المدينة:

منذ أن أعلن رسول الله الدعوة ظل يتعرض لشتى أنواع المضايقات هو ومن أسلم فأخذ يلتمس النصرة من خارج مكة وعندما وجد أهل المدينة متقبلين لدعوته أرسل أصحابه إلى هناك وهو ما ذكره البخاري فقال: " حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب (رضي الله عنه)، قال: أول من قدم علينا مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم وكانا يقرئان الناس، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر، ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي (ﷺ)، ثم قدم النبي (ﷺ)، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله (ﷺ)، حتى جعل الإماء يقلن: قدم رسول الله (ﷺ)، فما قدم حتى قرأت: سبح اسم ربك الأعلى..."(البخاري، (د.ت)، 112/5).

هذه الرواية نقلها البيهقي(البيهقي، 1988، 505/2) بسند يختلف عن بندار، لكنهما التقيا عند شعبة وأبي إسحاق والبراء بن عازب ، أما من حيث المتن فكانت متطابقة ،ومحمد هو أسبق من البيهقي مما يدل على أن روايته كانت الأساس للبيهقي.

ب . هجرة الرسول (ﷺ) إلى المدينة:

بعد هجرته للمدينة المنورة (ﷺ) ووصوله اليها وعجز قريش من الإمساك به رصدت جائزة كبيرة قدرها مئة ناقة لمن يأتي برسول الله وصاحبه ودليلهما وقد انبرى لهذه المهمة سراقة بن مالك ومما قصه علينا البخاري قوله: " حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء (رضي الله عنه)، قال: لما أقبل النبي (ﷺ) إلى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن

جعشم، فدعا عليه النبي (ﷺ) فساخت به فرسه قال: ادع الله لي ولا أضرك، فدعا له، قال: فعطش رسول الله (ﷺ) فمر براع، قال أبو بكر: فأخذت قدحا فحلبت فيه كثبة من لبن، فأتيته فشرب حتى رضيت "(البخاري، د.ت، 61/5).

ورويت هذه الحادثة عند أحد المؤرخين بطريقة أخرى فقال: "حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال: اشترى أبو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما، فقال أبو بكر لعازب: مر البراء فليحمله إلى رحلي، فقال له عازب: لا حتى تحدثنا كيف صنعت أنت ورسول الله (ﷺ) حين خرجتما والمشركون يطلبونكم؟ قال: أدلجنا من مكة ليلا فأحيينا ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا، فلما قام قائم الظهيرة فرميت ببصري هل أرى من ظل نأوي إليه فإذا بصخرة، .. يعني الظل- فقلت: لمن أنت يا غلام؟ قال لرجل من قريش فسماه فعرفته، فقلت: هل في غنمه من لبن؟ قال: نعم، قال: قلت: هل أنت حالب لي؟ قال: نعم. قال: فأمرته فاعتقل شاة من غنمه وأمرته أن ينفض ضرعها من التراب ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا فضرب إحدى كفيه على الأخرى، فحلب لي كشبه من لبن وقد رويت معي لرسول الله (ﷺ) إداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد من أسفله، وأتيت رسول الله (ﷺ) فوافقته وقد استيقظ، فقلت: اشرب يا رسول الله، فشرب رسول الله (ﷺ) حتى رضيت ثم قلت: قد أتى الرحيل يا رسول الله، قال: [بلى] ، فارتحلنا والقوم يطلبونا فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله. فقال: لا تحزن إن الله معنا ، فلما أن دنا منا وكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة، فقلت: هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله وبكيت. فقال: ما يبكيك ؟ فقلت: أما والله ما على نفسي أبكي ولكن أبكي عليك، فدعا عليه رسول الله (ﷺ) فساخت به فرسه في الأرض إلى بطنها فوثب عنها... "(الفسوي، 1981، 239/1-240).

عند مقارنة الروايتين التاريخيتين عند بندار والفسوي، فإن رواية بندار مختصرة جدا ولم تعط تفاصيل مثلما وضحته رواية الفسوي ، لكنهما اشركا في سندها أن الراوي هو الصحابي البراء بن عازب ، مع بعض الألفاظ المتقاربة في المتن والسبب الذي يعود لاختلافهما هو أن محمدا محدث بالدرجة الأساس والفسوي مؤرخ ، ومع هذا كان هناك بعض القدر المشترك بينهما.

ت . عدد جيش المسلمين في غزوة بدر :

غزوة بدر هي أولى غزوات المسلمين مع المشركين وقعت في رمضان سنة (2هـ) ومع اختلاف العدة والعدد بين الفريقين كانت نتيجتها انتصار المسلمين بعد تأييد الله تعالى للمسلمين، ومما أرخه بندار عن هذه الغزوة ما ذكره الطبري حينما قال :" حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا أبو عامر، قال: حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: كنا نتحدث أن اصحاب النبي (ﷺ)

كانوا يوم بدر ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا، على عدة أصحاب طالوت، من جاز معه النهر، وما جاز معه إلا مؤمن" (الطبري، 1387هـ، 432/2).

وهذه الرواية نقلها ابن الجوزي(ابن الجوزي، 1992، 128/3)، بسند يختلف عن محمد ولكنهما التقيا عند سفيان والبراء، أما من حيث المتن فجاءت متوافقة تماما ، مما يدل على أن محمدا هو صاحب السبق في تدوينها .

ث . غزوة أحد :

كانت غزوة أحد في العام الثالث للهجرة وسببها أن قريش حاولت الثأر لقتلاها في بدر وقد استعد لها رسول الله وأصحابه وخرجا لملاقاة قريش خارج حدود المدينة عند جبل أحد، في بداية المعركة كان الانتصار لصالح المسلمين، لكن مخالفة الرماة جعلت المعركة تنقلب رأسا على عقب وقد استشهد من المسلمين سبعون رجلا، وقد أصيب رسول الله (ﷺ) في هذه المعركة ومما ذكره لنا البخاري قوله : حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن حميد، عن أنس بن مالك، قال: لما كان يوم أحد، كسرت رباعية[2] رسول الله (ﷺ) وشج، فجعل الدم يسيل على وجهه، وجعل يمسح الدم عن وجهه، ويقول: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى الله عز وجل! فأنزل الله عز وجل: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ "(الطبري،2000، 515/2) .

هذه الحادثة رواها مسلم(مسلم، د.ت، 1414/3) بسند مختلف عما رواه محمد، ولكنهما اتفقا في الراوي وهو أنس بن مالك، أما من حيث المتن فكانت متوافقة تماما، مما يدل على سبق محمد الرواية على غيره من المؤرخين .

ج . زواج الرسول (ﷺ) بالسيدة عائشة (رضي الله عنها)

تزوج رسول الله عائشة بعد ثمانية أشهر من هجرته إلى المدينة وذلك في شوال، وكانت (رضي الله عنها) صغيرة ، قالت (رضي الله عنها): جاء رسول الله ودخل بيتنا فاجتمع اليه رجال ونساء من الأنصار ، وجاءت أمي وأنا في ارجوحة بين عذقين يرجحان بي فأنزلتني .. حتى إذا كنت عند الباب دفعت بي حتى ذهب بعض نفسي ثم دخلت ورسول الله جالس على سرير في بيتنا، قالت فأجلستني في حجرة فقالت هؤلاء أهلك فبارك الله لك فيهن وبارك لهن فيك .. وذكر البخاري حادثة زواج النبي فقال: "حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أمية، عن عبد الله بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت:

([2]) **الرباعية:** هي السن التي بين الثنية والناب. (ابن حجر العسقلاني، 7/ 366، 1379هـ)

تزوجني رسول الله في شوال، وبنى بي في شوال، وكانت عائشة تستحب أن يبنى بالنساء في شوال(الطبري،2000، 399/2).

روى ابن سعد فقال: "أخبرنا وكيع بن الجراح، عن سفيان، عن إسماعيل بن أمية، عن عبد الله بن عروة، عن عروة، عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله (ﷺ) في شوال وبنى بي في شوال ، فأي نساء رسول الله (ﷺ) كان أحظى عنده مني؟ وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساؤها في شوال"(ابن سعد، 1968، 59/8) .

سند الرواية عند محمد وابن سعد اتفقا عن عبد الله بن عروة عن عائشة، فضلا عن اتفاقهما بالمتن.

ح . سرية بئر معونة:

تسمى سرية القرآء أو سرية المنذر بن عمرو الخزرجي وتاريخها في صفر سنة أربع للهجرة فقد ثبت في الصحيحين أن الرسول أرسل إلى نجد سبعين من خيار الصحابة عرفوا بالقراء، كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل وينفقون ثمن حطبهم على أهل الصفة [3] وذكر البخاري سبب ارسالها فقال: "حدثنا محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، وسهل بن يوسف، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) أتاه رعل، وذكوان، وعصية، وبنو لحيان، فزعموا أنهم قد أسلموا، واستمدوه على قومهم، فأمدهم النبي (ﷺ) بسبعين من الأنصار، قال أنس: كنا نسميهم القراء، يحطبون بالنهار ويصلون بالليل، فانطلقوا بهم، حتى بلغوا بئر معونة، غدروا بهم وقتلوهم، فقنت شهرا يدعو على رعل، وذكوان، وبني لحيان" (البخاري، (د.ت)، 73/4).

وأورد ابن سعد عن هذه السرية كلاما فقال: "أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، أخبرنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك: "أن رعلا، وذكوان، وعصية، وبني لحيان أتوا رسول الله (ﷺ) فاستمدوه على قومهم، فأمدهم سبعين رجلا من الأنصار وكانوا يدعون فينا القراء، كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل، فلما بلغوا بئر معونة غدروا بهم فقتلوهم، فبلغ ذلك نبي الله (ﷺ) فقنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان ... " (ابن سعد، 2،1968/53).

ويلتقي كل محمد وابن سعد في السند من سعيد إلى أنس بن مالك ، أما متنها فتكاد تكون الألفاظ متقاربة بينهما وإن الخلاف جزئي لم يؤثر على دقة الرواية ، مما يجعل محمد قريبا من مؤرخ قريب منه وهو ابن سعد.

([3]) هم الذين فضلوا جوار رسول الله (ﷺ) على الرغم من العوز على أن يعيشوا عيشة أيسر بجوار طاغية أو صنم . (الصوياني، 2011، 2/ 33) .

خ . غزوة الخندق:

كانت في شوال سنة خمس للهجرة وعرفت بهذا الاسم؛ نسبة لحفر الخندق الذي حفره رسول الله وأصحابه من جهة الشمال؛ لأن المدينة محاطة من جميع الجهات بحرار[4] لا تستطيع الخيل اجتيازها، وعرفت بغزوة الأحزاب؛ لاجتماع عدد كبير من المشركين مثل: قريش وغطفان وبني فزارة ضد المسلمين، وقد روى الطبري هذه الغزوة عن محمد فقال: "فحدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن خالد بن عثمة، قال: حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني، قال: حدثني أبي، عن أبيه، قال: خط رسول الله (ﷺ) الخندق عام الأحزاب من أجم[5] الشيخين طرف بني حارثة، حتى بلغ المذاد[6] ثم قطعه أربعين ذراعا بين كل عشرة، فاحتق المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي– وكان رجلا قويا– فقالت الأنصار: سلمان منا، وقالت المهاجرون: سلمان منا، فقال رسول الله (ﷺ): سلمان منا أهل البيت، قال عمرو بن عوف: فكنت أنا وسلمان، وحذيفة بن اليمان، والنعمان بن مقرن المزني، وستة من الأنصار في أربعين ذراعا، فحفرنا تحت ذو باب حتى بلغنا الندى، فأخرج الله عز وجل من بطن الخندق صخرة بيضاء مروة فكسرت حديدنا، وشقت علينا فقلنا: يا سلمان، ارق الى رسول الله (ﷺ) فأخبره خبر هذه الصخرة، فإما أن نعدل عنها فإن المعدل قريب... " (الطبري، 2001، 2/567–570).

ولم نجد أحدا من المؤرخين سبق محمد في تناول الرواية بهذا التفصيل، أما من المتأخرين فقد نقلها البيهقي(البيهقي، 1988، 3/418). وهذا يحسب لمحمد قصب السبق في روايتها.

ء . غزوة بني قريظة :

حدثت هذه الغزوة في أواخر ذي القعدة وأول ذي الحجة من العام الخامس للهجرة، بعد غزوة الخندق مباشرة، وسببها نقض بني قريظة العهد الذي بينهم وبين النبي (ﷺ)، ونقض بني قريظة هذا العقد كان في وقت حرج وخطير بالنسبة إلى المسلمين، إذ اجتمع عشرة آلاف مقاتل لحرب المسلمين بتحريض من حيي بن أخطب زعيمهم، وحدثنا الطبري عنها فقال: "حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن سعد، قال: سمعت أبا أمامة، قال: سمعت أبا سعيد (رضي الله عنه)، يقول: نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل النبي (ﷺ) إلى سعد فأتى على حمار،

([4]) **الحرار**: مفردها حرة وهي أرض ذات حجارة سود نخرة؛ كأنما أحرقت بالنار، وجمعها حرار، ومنها حرة واقم وحرة ليلى. (الأزهري، 2001، 3/ 276) .

([5]) **أجم**: بضم أوله وثانيه وهو واحد آجام المدينة، وهو بمعنى الأطم، وآجام المدينة وآطامها حصونها وقصورها. (ياقوت الحموي، 1995، 1/ 103) .

([6]) موضع بالمدينة حيث حفر الخندق النبي(ﷺ) ويقع بين واد سلع وخندق المدينة. (ياقوت الحموي، 1995، 5/88)

فلما دنا من المسجد قال للأنصار: قوموا إلى سيدكم، أو خيركم، فقال: هؤلاء نزلوا على حكمك، فقال: تقتل مقاتلتهم، وتسبي ذراريهم، قال: قضيت بحكم الله وربما قال: بحكم الملك"(البخاري، (د.ت)، 112/5).

وعند التدقيق في الرواية في كتب السيرة يلحظ أن البيهقي(البيهقي، 1988، 18/4) نقلها بنصها عن محمد مع اختلافات بسيطة لم تؤثر على جوهر الرواية ، ولأجله فرواية محمد هي الأساس الذي اعتمد عليها المؤرخون بعده . كذلك نقلها بنصها ابن كثير(ابن كثير، 2003، 84/6).

وفي هذه الغزوة فاتت المسلمين صلاة العصر؛ لانشغالهم بقتال المشركين، فروى الترمذي عن محمد فقال : " حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن يحيى بن أبي كثير قال: حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله، أن عمر بن الخطاب، قال يوم الخندق وجعل يسب كفار قريش، قال: يا رسول الله، ما كدت أصلي العصر حتى تغرب الشمس، فقال رسول الله (ﷺ): والله إن صليتها، قال: فنزلنا بطحان(الحموي، 1995، 446/1) ، فتوضأ رسول الله (ﷺ) وتوضأنا، فصلى رسول الله (ﷺ) العصر بعد ما غربت الشمس، ثم صلى بعدها المغرب "(الترمذي، 1998، 338/1) .

أما البخاري فذكرها فقال :" حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى القطان، أخبرنا هشام، قال: حدثنا يحيى هو ابن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن جابر بن عبد الله، قال: جعل عمر يوم الخندق يسب كفارهم، وقال: ما كدت أصلي العصر حتى غربت، قال: فنزلنا بطحان، فصلى بعد ما غربت الشمس، ثم صلى المغرب "(البخاري، (د.ت)، 123/1).

وعند المقارنة بين رواية محمد ورواية البخاري نجد أنهما التقيا عند أبي سلمة إلى جابر بن عبد الله، أما متنها فجاءت رواية محمد فيها زيادة عن رواية البخاري.

ذ . عمرة الحديبية:

حدثت في شهر ذي القعدة من العام السادس للهجرة، وسببها هو رؤيا رسول الله أنه دخل البيت هو وأصحابه وطافوا به وحلق بعضهم وقصر البعض وأخبر أصحابه بذلك فاستبشروا قال تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا .. فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح، 27) ، لم يعط ابن بشار تفاصيل دقيقة عن تلك الحادثة ، ولكنه أشار لطرف منها قال البخاري: "حدثنا محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال: لما صالح رسول الله (ﷺ) أهل الحديبية، كتب علي بن أبي طالب بينهم كتابا، فكتب محمد رسول الله، فقال المشركون: لا تكتب محمد رسول الله، لو كنت رسولا لم نقاتلك، فقال لعلي:

امحه، فقال علي: ما أنا بالذي أمحاه، فمحاه رسول الله (ﷺ) بيده، وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام، ولا يدخلوها إلا بجلبان السلاح، فسألوه ما جلبان السلاح؟ فقال: القراب بما فيه "(البخاري، (د.ت)، 184/3).

أما أصل الرواية عند مسلم فقال: "أخبرنا عيسى بن يونس، أخبرنا زكريا، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: لما أحصر النبي (ﷺ)عند البيت، صالحه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثا، ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح، السيف وقرابه، ولا يخرج بأحد معه من أهلها، ولا يمنع أحدا يمكث بها ممن كان معه، قال لعلي: اكتب الشرط بيننا، بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، فقال له المشركون: لو نعلم أنك رسول الله تابعناك، ولكن اكتب محمد بن عبد الله، فأمر عليا أن يمحاها، فقال علي: لا والله، لا أمحاها، فقال رسول الله (ﷺ): أرني مكانها، فأراه مكانها فمحاها..."(مسلم، (د.ت)، 1410/3).

والملاحظ عند المقارنة بين الروايتين أن محمدا ومسلما اشتركا في السند ، أما من حيث المتن فكانت هناك فوارق بينهما مع بعض الألفاظ المتشابهة، ورواية مسلم أكثر ايضاحا.

ونتيجة لما أصاب المسلمين في هذه الغزوة من جهد وتعب؛ لما فعلته قريش مع النبي وأصحابه أنهم اضطروا لأكل السويق، قال البخاري:" حدثني محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن يحيى بن سعيد، عن بشير بن يسار، عن سويد بن النعمان، وكان من أصحاب الشجرة: كان رسول الله (ﷺ) وأصحابه أتوا بسويق فلاكوه" (البخاري (د.ت)، 140/5) .

ر. غزوة خيبر :

وهي من الغزوات الفاصلة في التاريخ الإسلامي فبفتحها قضى المسلمون قضاء مبرما على شوكة اليهود وقوتهم السياسية والاقتصادية في جزيرة العرب، أما عن تاريخها فإنها وقعت في العام السابع للهجرة ، وسببها هو أن سلام بن مشكم زعيم اليهود في خيبر رفض أن يستجيب لدعوة النبي للدخول في الإسلام ، وبدلا من ذلك بادر إلى تأليف حملة من يهود خيبر وتيماء ووادي القرى وفدك ليغزو المدينة، ولما علم رسول الله بخبرهم تجهز وأمر أصحابه بالمسير لخيبر .

روى محمد أكثر من رواية تاريخية تتعلق بهذه الغزوة قال الطبري :"حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، أن عبد الله بن بريدة حدث عن بريدة الأسلمي، قال: لما كان حين نزل رسول الله (ﷺ) بحصن أهل خيبر، اعطى رسول الله (ﷺ) اللواء عمر بن الخطاب، ونهض من نهض معه من الناس، فلقوا أهل خيبر، فانكشف عمر واصحابه، فرجعوا الى رسول الله (ﷺ) ، يجبنه اصحابه ويجبنهم، فقال رسول الله (ﷺ): لأعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فلما كان من الغد تطاول لها أبو بكر

وعمر، فدعا عليا وهو أرمد، فتفل في عينيه، وأعطاه اللواء، ونهض معه من الناس من نهض قال: فلقي أهل خيبر، فإذا مرحب يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا وحينا أضرب ... إذا الليوث أقبلت تلهب

فاختلف هو وعلي ضربتين، فضربه علي على هامته، حتى عض السيف منها بأضراسه، وسمع أهل العسكر صوت ضربته، فما تتام آخر الناس مع علي حتى فتح الله له ولهم"(الطبري، 2001، 3/11-12).

ويستمر محمد في عرض أحداث الغزوة وهو يصف حال المسلمين بعد احراز النصر على اليهود وأن حالهم كانت للأفضل، قال البخاري :" حدثني محمد بن بشار، حدثنا حرمي، حدثنا شعبة، قال: أخبرني عمارة، عن عكرمة، عن عائشة (رضي الله عنها)، قالت: لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر"(البخاري، (د.ت)، 5/140) .

وبالمقارنة بما جاء عند المؤرخين نجد أن ابن كثير(ابن كثير، 1999، 6/307) نقلها بنصها عن محمد ، ولأجله فروايته هي مصدر لمن جاء بعده من المتأخرين من المؤرخين .

ومن الفوائد الجليلة والعظيمة التي حدثت في هذه الغزوة ما حدثنا عنه الترمذي فقال: " حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن مالك بن أنس، عن الزهري، ح وحدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عبد الله، والحسن، ابنى محمد بن علي، عن أبيهما، عن علي قال: نهى رسول الله (ﷺ) عن متعة النساء زمن خيبر، وعن لحوم الحمر الأهلية"(الترمذي،1998، 4/254).

وجاء عند الامام أحمد أنه قال: "حدثنا سفيان، عن الزهري، عن حسن، وعبد الله، ابني محمد بن علي، أبيهما، وكان حسن أرضاهما في أنفسنا أن عليا قال لابن عباس: " إن رسول الله (ﷺ) نهى عن نكاح المتعة، وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر(ابن حنبل، 2001، 2/29-30).

وجاءت هذه الرواية عند الواقدي أن: " إن رسول الله ينهاكم عن الحمر الإنسية- قال: فكفوا القدور- وعن متعة النساء، وعن كل ذي ناب ومخلب "(الواقدي،1989، 2/661).

وعند المقارنة بين الروايات الثلاث نلحظ أن روايتي محمد وأحمد بن حنبل متقاربتان -إلى حد ما- في السند والمتن ولم يكن الفرق بينهما إلا في اللفظ ، أما رواية الواقدي فكانت خالية من السند ، أما في المتن فهناك اختلاف بينهما ، وهذا يعود إلى أن منهج محمد يتبع منهج المحدثين في ايراد الحدث التاريخي وهو منهج فريد من نوعه مما يعزز ويقوي الرواية .

ز. فتح مكة :

يعد فتح مكة من أعظم الفتوحات الإسلامية ، فبهذا الفتح أعز الله به دينه ورسوله وجنده ، وبعد هذا الفتح دخل الناس في دين الله أفواجا ، حتى وصفه أحد المؤرخين " بالفتح الأعظم فقال : " الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله، وجنده وحزبه الأمين، واستنقذ به بلده وبيته الذي جعله هدى للعالمين من أيدي الكفار والمشركين، وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء، وضربت أطناب عزه على مناكب الجوزاء، ودخل الناس به في دين الله أفواجا، وأشرق به وجه الأرض ضياء وابتهاجا ..."(ابن القيم الجوزية، 1994، 347/3). لم يتحدث محمد عن هذه الغزوة بصورة واضحة ، وإنما جاء كلامه مقتضبا ، قال الترمذي : " حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر قال: دخل النبي (ﷺ) مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء"(الترمذي،1998، 225/4) .

وردت هذه الرواية عند ابن الأثير(ابن الاثير، د.ت،125/2) خالية من السند ، أما المتن فكانت ألفاظه متقاربة، ويبدو أن محمدا هو الأساس في تناول الرواية قبل غيره من المؤرخين .

س . غزوة حنين :

ولغزوة حنين من الأهمية بمكان فقد جرت أحداثها في العام الثامن للهجرة ، فقد انهت شوكة المشركين نهائيا ، فبعد فتح مكة دخلت في الإسلام معظم القبائل ، إلا بعض القبائل المتغطرسة وفي مقدمتها هوازن وثقيف ، وتاريخها سنة ثمان للهجرة.

أما عن أسباب حدوثها فإنه لما فتحت مكة وأصبحت شوكة قريش مكسورة أيقنت قبيلة هوازن وثقيف في الطائف أن الضربة القادمة ستكون موجهة لهم لا محالة ، فعزموا على قتال رسول الله قبل أن يغزوهم وأمروا عليهم مالك بن عوف الأشجعي ، وبلغ عددهم ومن انضم اليهم من مشركي العرب نحو عشرين ألف مقاتل .

تناول محمد هذه الغزوة وهو ما رواه عنه البخاري فيقول :"حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، سمع البراء، وسأله رجل من قيس أفررتم عن رسول الله (ﷺ) يوم حنين؟ فقال: لكن رسول الله (ﷺ) لم يفر، كانت هوازن رماة، وإنا لما حملنا عليهم انكشفوا، فأكببنا على الغنائم، فاستقبلنا بالسهام، ولقد رأيت رسول الله (ﷺ) على بغلته البيضاء، وإن أبا سفيان بن الحارث آخذ بزمامها، وهو يقول: أنا النبي لا كذب"(البخاري، 153/5).

وعند مقارنة الرواية مع غيرها من الروايات المفترضة وبما ذكره محمد لم نجد أحدا قبله قد تناولها وهذا يحسب له، أما من المتأخرين فقد نقلها بنصها ابن كثير(ابن كثير، د.ت ، 20/7)، وهذا يبين أن محمدا مصدر لابن كثير .

ثم يستمر محمد في استعراض الغزوة وما يتعلق بها من أحداث مهمة منها: ما حصل من قسمة الغنائم وحديث النبي الكريم مع الأنصار، قال البخاري:" حدثنا محمد بن بشار، حدثنا معاذ

بن معاذ، حدثنا ابن عون، عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك، عن أنس بن مالك(ﷺ)، قال: لما كان يوم حنين، أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم، ومع النبي (ﷺ) عشرة آلاف، ومن الطلقاء، فأدبروا عنه حتى بقي وحده، فنادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما، التفت عن يمينه فقال: يا معشر الأنصار، قالوا: لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك، ثم التفت عن يساره فقال: يا معشر الأنصار، قالوا: لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك، وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال: أنا عبد الله ورسوله، فانهزم المشركون، فأصاب يومئذ غنائم كثيرة، فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الأنصار شيئا، فقالت الأنصار: إذا كانت شديدة فنحن ندعى، ويعطى الغنيمة غيرنا، فبلغه ذلك فجمعهم في قبة، فقال: يا معشر الأنصار، ما حديث بلغني عنكم فسكتوا، فقال: يا معشر الأنصار، ألا ترضون أن يذهب الناس بالدنيا، وتذهبون برسول الله تحوزونه إلى بيوتكم قالوا: بلى، فقال النبي (ﷺ): لو سلك الناس واديا، وسلكت الأنصار شعبا، لأخذت شعب الأنصار"(البخاري، د., ت، 160/5) .

وبعد مقارنة رواية محمد مع ما جاء عند كتاب السيرة وجدنا أن البيهقي(البيهقي، 1988، 174/5) نقلها بنصها ، والتقوا بسندها، مع بعض التوافق في المتن ، مما يوضح أن محمدا هو مصدر البيهقي. ورويت بعند أحد كتاب السيرة بطريقة تختلف عما ذكره محمد . ينظر(ابن حبان، 1997، 358/1).

ش . غزوة تبوك :

سميت هذه الغزوة؛ نسبة إلى موقع تبوك وهو يقع شمال الحجاز ، وسميت بغزوة العسرة؛ لشدة ما لاقى المسلمون من الضنك والشدة ، وحدثت سنة تسع للهجرة ، وسببها أن الأنباء وصلت للنبي (ﷺ)تفيد بأن هرقل جمع جموعا من الروم وقبائل العرب الموالية له وأنه يريد غزو المسلمين ، ولما سمع النبي بهم استنفر الناس للجهاد فاجتمع عدد كبير من المقاتلين وتوجهوا نحو تبوك إلا أنهم لم يلقوا كيدا من أعدائهم.

والواضح أنه لم يحدث قتال في هذه الغزوة ، إنما حدثت فيها أحداثا ربما تكون أشد من القتال منها موقف المنافقين الذين كان يخرجون في غزوات النبي (ﷺ) وفي هذا الصدد حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا ابن أبي عدي قال: أخبرنا شعبة، عن الحكم بن عتيبة، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي، منذ أربعين سنة يحدث عن زيد بن أرقم، أن عبد الله بن أبي، قال في غزوة تبوك: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ قال: فأتيت النبي (ﷺ)، فذكرت ذلك له، فحلف ما قاله، فلامني قومي وقالوا: ما أردت إلى هذه، فأتيت البيت ونمت كئيبا حزينا، فأتاني النبي (ﷺ) أو أتيته، فقال: إن الله قد صدقك قال: فنزلت هذه الآية: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ﴾(الترمذي، 1998، 417/5).

عند المقارنة بين محمد وما جاء به علماء التفسير نلحظ أن هناك اختلافا بينهم ، فرواية محمد لم تعط تفاصيل للحادثة ، في حين أن ابن كثير(ابن كثير، 1999، 129/8)، قد فصلها وأزال عنها الخفاء .

وفي أثناء رجوع رسول الله من غزوة تبوك أمره الله أن يهدم مسجد الضرار قال تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا .. وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ﴾ (التوبة، 107-108) ولم يعط محمد تفاصيل حول المسجد وإنما " وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أنبأنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن سلمة، قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا حميد الخراط، قال: حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن، قال: مر بي عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، قلت: كيف سمعت أباك يقول في المسجد الذي أسس على التقوى قال: قال أبي: أتيت رسول الله (ﷺ) فدخلت عليه في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله، أي المسجدين الذي أسس على التقوى؟ قال: " فأخذ كفا من حصباء فضرب به الأرض وقال: هو مسجدكم هذا " (البيهقي،1988، 263/5).

وهذه الحادثة ذكرها مسلم(مسلم، (د.ت)، 1015/2) ، فمن حيث السند اتفق مع محمد، وكذلك من حيث المتن، وجاءت عند مسلم زيادة (لمسجد المدينة)، ولأجله فإن محمدا هو المعتمد في تدوين الرواية.

ص . بعث خالد بن الوليد وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) إلى اليمن:

بعث الرسول (ﷺ) خالد بن الوليد إلى اليمن ، ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه ، وكان من مهام علي أن يقبض خمس الغنائم التي غنمها خالد ، وعندما أخبر النبي عليا بما يريد منه قال علي: "بعثني رسول الله (ﷺ) إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله إنك تبعثني إلى قوم هم أسن مني لأقضي بينهم. قال: اذهب، فإن الله تعالى سيثبت لسانك، ويهدي قلبك" (ابن حنبل، 2001، 92/2).

أرخ محمد هذه الحادثة إذ روي عنه البخاري فقال: "حدثني محمد بن بشار، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا علي بن سويد بن منجوف، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه (رضي الله عنه)، قال: بعث النبي (ﷺ) عليا إلى خالد ليقبض الخمس، وكنت أبغض عليا وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا، فلما قدمنا على النبي (ﷺ) ذكرت ذلك له، فقال: يا بريدة أتبغض عليا؟ فقلت: نعم، قال: لا تبغضه فإن له في الخمس أكثر من ذلك"(البخاري، (د.ت)، 163/5).

ونص الرواية نقلها ابن كثير(ابن كثير، 1999، 391/7)، مما يجعل محمدا أحد المؤرخين الذين يحسب لهم سبقهم في تدوين هذه الرواية التاريخية المهمة.

ض . بعث أبي عبيدة بن الجراح (رضي الله عنه) إلى اليمن:

في العام التاسع للهجرة قدمت وفود اليمن إلى الرسول (ﷺ) معلنين اسلامهم، وخضوعهم التام لسلطة الرسول وقد أرخ محمد لهذا الوفد لكنه لم يعط تفاصيل عنه ولا اسم الشخص الذي قدم وإنما اكتفى بإعطاء نبذة عنه ، قال البخاري :" حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة (رضي الله عنه)، قال: جاء أهل نجران إلى النبي (ﷺ) فقالوا: ابعث لنا رجلا أمينا فقال: لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين، فاستشرف له الناس فبعث أبا عبيدة بن الجراح "(البخاري، د.ت، 172/5) .

وبذلك تعد رواية محمد الأساس الذي اعتمده المؤرخون في تدوين الحادثة .

ط. قدوم أهل اليمن :

بعد فتح مكة في العام التاسع رجع رسول الله إلى المدينة واستقبل الوفود حيث دخل الناس في دين الله افواجا إذ قدمت الوفود من انحاء مختلفة من شبه الجزيرة العربية ، وبلغ عدد الوفود ما يقرب من المئة ولم يذكر اسم الوفد الذي قدم على رسول الله، وفي هذا الصدد روى محمد بن بشار خبر وصول أحد الوفود من دون أن يسمي أمير الوفد قال البخاري :" حدثنا محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن سليمان، عن ذكوان، عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، عن النبي (ﷺ): أتاكم أهل اليمن، هم أرق أفئدة وألين قلوبا، الإيمان يمان والحكمة يمانية، والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل، والسكينة والوقار في أهل الغنم"(البخاري، (د.ت)، 173/5).

وعند المقارنة بين ما جاء عند محمد والمصادر اللاحقة يتبين أن رواية محمد كانت الأساس في تدوين الحادثة مع اختلاف بسيط في المتن (مسلم، (د.ت)، 73/1؛ ابن كثير، 1976، 134/4)

ظ . مرض النبي (ﷺ) ووفاته:

لما انتشر الإسلام وقويت شوكته ودخل الناس في دين الله أفواجا ونزل قوله تعالى ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ .. وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾(النساء، 3)، أحس كبار الصحابة بقرب أجل النبي (ﷺ)، بل بكى البعض بعدما سمع هذه الآية؛ لأنهم عرفوا أنه لم يبق سبب لبقاء النبي وقد سأل عمر(رضي الله عنه) ابن عباس عن آية النصر ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ فقال: أجل رسول الله أعلمه إياه ، فقال: " ما أعلم منها إلا ما تعلم"(البخاري، د.ت، 204/4) .

كل هذه دلائل على قرب أجل سيدنا رسول الله ، وقد أرخ محمد جزءا من العلامات الدالة على قرب الأجل قال البخاري :" حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن سعد، عن عروة، عن عائشة، قالت: كنت أسمع أنه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة،

فسمعت النبي (ﷺ) يقول في مرضه الذي مات فيه، وأخذته بحة، يقول: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم ﴾ فظننت أنه خير"(البخاري، (د.ت)، 10/6) .

ووردت الرواية عند ابن سعد قال :" أخبرنا وكيع بن الجراح، وروح بن عبادة، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن عروة، عن عائشة، قالت: كنت سمعت أنه، لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة، قالت: فأصابت رسول الله (ﷺ) بحة شديدة في مرضه فسمعته يقول: ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾، فظننت أنه خير" (ابن سعد، 1968، 229/2)، ووردت هذه الرواية عند ابن الجوزي قال: "أخبرنا هبة الله بن محمد، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا ابن حيويه، أخبرنا أحمد بن معروف، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن سعد، أخبرنا وكيع، وروح بن عبادة، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن عروة، عن عائشة، قالت: كنت أسمع أنه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة، قالت: فأصاب رسول الله (ﷺ) بحة شديدة في مرضه، فسمعته يقول: مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. فظننت أنه خير"(ابن الجوزي، 1992، 35/4).

وعند المقارنة بين محمد وابن سعد وابن الجوزي من حيث السند فإنهم اتفقوا على عروة عن عائشة، وجاءت روايتا محمد وابن سعد متقاربتين ، أما رواية ابن الجوزي ففيها زيادة أكثر من رواية محمد.

ثم يستعرض محمد بن بشار الأحداث التي سبقت وفاة الرسول (ﷺ) فيؤرخ لحدث مهم هو بكاء السيدة فاطمة (رضي الله عنها) عندما أسر لها رسول الله شيئا قال الترمذي :" أخبرنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن خالد ابن عثمة، قال: حدثني موسى بن يعقوب الزمعي، عن هاشم بن هاشم، أن عبد الله بن وهب أخبره، أن أم سلمة، أخبرته أن رسول الله (ﷺ) دعا فاطمة عام الفتح فناجاها فبكت ثم حدثها فضحكت، قالت: فلما توفي رسول الله (ﷺ) سألتها عن بكائها وضحكها، قالت: أخبرني رسول الله (ﷺ) أنه يموت فبكيت، ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم ابنة عمران فضحكت"(الترمذي، 1998، 701/5).

روى ابن سعد فقال: "أخبرنا محمد بن عمر، حدثني موسى بن يعقوب، عن هاشم بن هاشم، عن عبد الله بن وهب بن زمعة، عن أم سلمة، زوج النبي (ﷺ) قالت: "لما حضر رسول الله (ﷺ) دعا فاطمة فناجاها فبكت، ثم ناجاها فضحكت، فلم أسألها حتى توفي رسول الله (ﷺ) فسألت فاطمة عن بكائها وضحكها فقالت: أخبرني (ﷺ) أنه يموت، ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران، فلذلك ضحكت" (ابن سعد، 1968، 248/2)، أما ابن عساكر فقال: "نا الفضل بن موسى نا محمد بن خالد بن عثمة عن موسى بن يعقوب حدثني هاشم بن هاشم أن

عبد الله بن وهب أخبره عن أم سلمة قالت دعا رسول الله (ﷺ) فاطمة بعد الفتح فناجاها فبكت ثم حدثها فضحكت فقالت أم سلمة فلم أسألها عن شيء حتى توفي رسول الله (ﷺ) سألتها عن بكائها وضحكها فقالت أخبرني رسول الله (ﷺ) أنه يموت فبكيت ثم حدثني أني سيدة أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فضحكت" (ابن عساكر، 1995، 248/33).

واتفقت رواية الثلاثة في السند أن مصدرها هو السيدة أم سلمة (رضي الله عنها) أما من حيث المتن فجاء الاختلاف بسيطا بين الثلاثة ولم تؤثر على جوهر الرواية وهذا يحسب للمؤرخين الثلاثة.

ف . اتخاذ رسول الله (ﷺ) خاتما:

كان من جملة العوامل التي تقف وراء اتخاذ رسول الله خاتما خاصا هو مراسلته للروم الذين كانوا لا يقرأون إلا كتابا مختوما قال البخاري: "حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، قال: سمعت قتادة، عن أنس بن مالك، قال: لما أراد النبي (ﷺ) أن يكتب إلى الروم، قالوا: إنهم لا يقرأون كتابا إلا مختوما، فاتخذ النبي (ﷺ) خاتما من فضة، كأني أنظر إلى وبيصه،[7] ونقشه: محمد رسول الله " (البخاري، (د.ت)، 67/9) .

روى ابن سعد فقال: "أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي قال: حدثني معمر بن راشد، ومحمد بن عبد الله، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس قال: وحدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن المسور بن رفاعة قال: وحدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه قال: وحدثنا عمر بن سليمان بن أبي حثمة، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة، عن جدته الشفاء قال: وحدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن محمد بن يوسف، عن السائب بن يزيد، عن العلاء بن الحضرمي وحدثنا معاذ بن محمد الأنصاري، عن جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، عن أهله، عن عمرو بن أمية الضمري، دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا: إن رسول الله (ﷺ) لما رجع من الحديبية في ذي الحجة سنة ست أرسل الرسل إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام وكتب إليهم كتبا، فقيل: يا رسول الله، إن الملوك لا يقرأون كتابا إلا مختوما فاتخذ رسول الله (ﷺ) يومئذ خاتما من فضة، فصه منه نقشه ثلاثة أسطر: محمد رسول الله وختم به الكتب" (ابن سعد، 1968، 258/1) .

وروى الطبري وابن الأثير في رواية مشابهة فقالا :" حدثني محمد بن موسى الحرشي، قال: حدثنا أبو خلف عبد الله بن عيسى الخزاز قال: وكان شريك يونس بن عبيد قال: حدثنا داود ابن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله (ﷺ) أراد أن يكتب إلى الأعاجم كتبا يدعوهم

([7]) وبيصة، الوبيص، البريق. (الأزهري، 12/ 178) .

إلى الله عز وجل، فقال له رجل: يا رسول الله، إنهم لا يقبلون كتابا الا مختوما، فأمر رسول الله (ﷺ) أن يعمل له خاتم من حديد، فجعله في إصبعه، فأتاه جبريل، فقال له: انبذه من إصبعك، فنبذه رسول الله (ﷺ) من أصبعه، وأمر بخاتم آخر يعمل له، فعمل له خاتم من نحاس، فجعله في اصبعه، فقال له جبريل ع: انبذه من إصبعك، فنبذه رسول الله (ﷺ) من اصبعه، وامر رسول الله (ﷺ) بخاتم من ورق، فصنع له خاتم من ورق فجعله في أصبعه، فأقره جبريل، وأمر أن ينقش عليه: محمد رسول الله، فجعل يتختم به، ويكتب إلى من أراد أن يكتب إليه من الأعاجم..."(الطبري، 2001، 282/4).

أما سبط ابن الجوزي فقال: "قال أنس: لما أراد رسول الله (ﷺ) أن يكتب كتابا إلى الروم قالوا: إنهم لا يقرأون كتابا إلا مختوما، فاتخذ رسول الله (ﷺ) خاتما من فضة، قال أنس: كأني أنظر إلى بياضه في يد رسول الله (ﷺ) نقشه: محمد رسول الله" (ابن القيم الجوزية، 1994، 3،391/2013).

وعند المقارنة بين الروايات أعلاه نجد أن روايتي محمد وابن سعد جاءتا مختلفة من حيث السند، أما من حيث المتن فجاءت رواية محمد أكثر تفصيلا، أما روايتي الطبري وابن الأثير فجاءت مختلفة تماما عن رواية محمد، وجاءت روايتا محمد وسبط ابن الجوزي من حيث السند متفقة أن مصدرها هو أنس بن مالك ، وكذلك من حيث المتن متفقة ولا يوجد فيها إلا اختلاف بسيط جدا مما يجعل رواية محمد مهمة أخذ عنه المؤرخون المتأخرون.

المطلب الثالث: منهجه التاريخي

يحاول المطلب أن يقف على أهم الملامح العامة لمنهج محمد في تناوله للأحداث التاريخية في السيرة النبوية وهي:

1. استشهاده بالقرآن الكريم: إذا أمعنا النظر في تناول ابن بشار للأحداث التاريخية في السيرة النبوية نجد أن القرآن الكريم حاضر في تناوله لتلك الأحداث، ففي القرآن آيات تشير إلى أحداث تاريخية توثق للسيرة النبوية، ويمكن الإشارة إلى بعض منها هو نزول قوله تعالى﴿ مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ ﴾ عندما نزلت سورة الضحى على رسول الله. كذلك استشهد بالقرآن في قوله تعالى ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ عندما نزلت بحق أبي طالب عندما حاول النبي الكريم أن يستغفر له .

2. اهتمامه بالسند: السند هو أحد خصائص ومميزات الأمة الإسلامية فالإسناد من الدين ولولا السند لقال من شاء ما شاء، فاهتمامه بالسند يرجع إلى أنه أحد رجال الحديث البارزين فهو عالم له مكانته في رواية الحديث النبوي ونقل عنه جل أصحاب الكتب الستة ، وجميع رواياته

مسندة ويمكن الإشارة لمثال واحد عن تلك الروايات فعند اشارته لمدة إقامة النبي بمكة قبل الهجرة قال: "حدثنا محمد بن أبي عدي عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل على رسول الله (ﷺ) وهو ابن أربعين فأقام بمكة ثلاث عشرة وبالمدينة عشرا وتوفي وهو ابن ثلاث وستين(البخاري، (د.ت)، 8/1).

3. **اهتمامه بالأرقام والاحصائيات** : المطلع على الروايات التاريخية في السيرة النبوية لمحمد يلحظ اهتمامه بالأرقام واحصائها وهذه ميزة انماز بها؛ كونه محدث بالدرجة الأساس وذلك؛ لأجل اثبات صحة رواياته ، وعندما أشار إلى الأحداث الخاصة بغزوة بدر واستعداد المسلمين لها أشار لعدد جيش المسلمين: كنا نتحدث أن اصحاب النبي (ﷺ) كانوا يوم بدر ثلاثمئة وبضعة عشر رجلا، على عدة أصحاب طالوت، من جاز معه النهر، وما جاز معه إلا مؤمن(الطبري، 2001، 423/2) . كذلك أشار لمدة إقامة النبي الكريم بمكة بالأرقام(البخاري، (د.ت)، 8/1) .

4. اهتمامه بالوصف: اهتم محمد بوصف الحدث التاريخي؛ لتقريبه لذهن القارئ، وهذه ميزة تحسب له فالوصف من الأشياء التي تثبت الكلام في ذهن المتلقي ، ويحدثنا عما رآه رسول الله ليلة أسري به فقال: "رأيت ليلة أسري بي موسى رجلا آدم طوالا جعدا، كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى رجلا مربوعا، مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس، ورأيت مالكا خازن النار، والدجال في آيات أراهن الله ..." (البخاري، 2002، 116/4) .

5. اهتمامه بمعجزات النبي (ﷺ): كان محمد قد أشار لمعجزات رسولنا الكريم فهي من دلائل نبوته (ﷺ) وهذا يحسب له ويجعل رواياته صادقة تدل على اهتمامه الدقيق بأحداث السيرة المطهرة، وعندما هاجر النبي من مكة للمدينة تبعه سراقة بن مالك لينال الجائزة التي رصدتها قريش لمن يأتي برسول الله وأصحابه ودليلهما، فدعا عليه النبي فساخت به فرسه ولم ينل ما وعدته به قريش(البخاري، 2002، 61/5). ودليل آخر عندما تفل النبي في عين علي بن أبي طالب في غزوة خيبر؛ لأنه كان يعاني من الرمد(الطبري، 2001، 3/11-12) .

6. الاقتضاب في الرواية: يلحظ على رواياته احيانا الاقتضاب في الرواية وعدم التوسع بها وهذا المنهج راجع إلى أنه يتبع منهج المحدثين في ايراد الحدث التاريخي قصيرا وذلك؛ لتحري الدقة في السند والمتن ، ويمكن ملاحظة ذلك عند حديثه عن عمرة الحديبية أنه لم يعط تفاصيل عنها وإنما اكتفى بمضمون الكتاب الذي كتبه رسول الله مع قريش(البخاري، 2002، 184/3) ، وفي فتح مكة اكتفى بالقول: "دخل النبي مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء" (الترمذي،1998، 225/4) .

7. الروايات الطويلة: وهذه ميزة انماز بها محمد بن بشار؛ كونه يعطي تفاصيل دقيقة للحدث التاريخي ولا يكتفي بهذا فحسب بل يوضح بالتفصيل الموضوعات المتصلة بالحدث ، وهذا ما نجده عنده عندما تحدث عن غزوة الخندق وما يتعلق بها(الطبري، 2001،/567-570) .

8 . ذكره لمناقب الصحابة (ﷺ): اهتم محمد بذكر مناقب صحابة رسول الله وهذه تسجل له ضمن مميزات منهجه التاريخي منها ما ذكره في مناقب الصحابي سعد بن معاذ عندما حكمه النبي في بني قريظة فعندما قدم المسجد النبوي قال النبي للأنصار :" قوموا لسيدكم أو خيركم"(البخاري، 2002، 112/5) كذلك ذكره لمناقب أبي عبيدة بن الجراح عندما بعثه لليمن مع أهل نجران فقال لهم: لأبعثن اليكم رجلا أمينا حق أمين ..." (البخاري، 2002، 172/5).

9. اهتمامه بالتفسير اللغوي للكلمات: الاهتمام بتفسير غريب الكلام وبيان معناه واحدة من مميزات علمائنا على مر الأزمنة والعصور، وهذا وجدناه عند المؤرخ ابن بشار وهي توحي للقارئ أنه رجل عرف خبايا اللغة ومكنونها ففي عمرة الحديبية عندما وقع النبي مع قريش بنود الهدنة اشترطت عليه قريش أنه وأصحابه لا يدخلون مكة الا بجلبان السلاح فسألوه: ما جلبان السلاح قال: "القراب بما فيه" (البخاري، 2002، 184/3) .

10. **اهتمامه بالأحداث التاريخية المهمة:** انماز منهج محمد بن بشار بأنه يهتم بالأحداث التاريخية التي تهم المسلمين والتي لها قرب من حياتهم ، من ذلك ما يؤرخ لوفاة النبي الكريم وقرب أجله (ﷺ) فقد أخذته (ﷺ) بحة وهو يقول ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم﴾ (البخاري، 2002، 10/6)، فضلا عن الأحداث التي سبقت وفاته منها أن النبي دعا فاطمة عام الفتح فناجاها فبكت ثم أسر اليها أمرا آخر فضحكت(الترمذي، 1998، 701/5). وليس هذا فحسب بل أشار إلى اتخاذ النبي (ﷺ) لما أراد أن يكتب للروم فقيل له : أنهم لا يقرأون كتابا إلا مختوما، فاتخذ خاتما من فضة، نقشه محمد رسول الله (البخاري، 2002، 67/9)

الخاتمة:

في ختام البحث (محمد بن بشار اخباريا وراويا لأحداث السيرة النبوية) خرج بجملة من النتائج يمكن اجمالها بالنقاط الآتية:

1. محمد بن بشار محدث ومؤرخ ثقة نال شهرته من تبحره بعلم الحديث الذي هو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي .
2. تتلمذ على يد جهابذة علماء الجرح والتعديل ونقاد الحديث أمثال: عبد الرحمن بن مهدي وغيره.
3. نقل عنه أئمة كبار يشهد لهم بالضبط والتحري والدقة في نقل الأحداث التاريخية مثل: البخاري والترمذي والطبري .
4. لم يكن علمه مقتصرا على فن واحد من الفنون ، وإنما شمل التفسير والحديث والسيرة النبوية .
5. انمازت الأحداث التاريخية التي ذكرها أنها شملت حقبة مهمة من حقب تاريخنا الإسلامي ألا وهي السيرة النبوية .
6. الأحداث التاريخية شملت العهدين المكي والمدني وغطت نسبة لابأس بها من الأحداث إلا أنه خص العهد المدني بالاهتمام الأكبر .
7. انمازت رواياته بالدقة والضبط فجاءت مسندة ولم تخلو رواية من رواياته من السند الذي هو أحد مميزات الأمة الإسلامية .
8. أما من حيث التوافق والاختلاف بينه وبين المؤرخين فجاءت رواياته متقاربة إلى حد كبير وهذا يحسب له ، أما الاختلاف فلم يكن كبيرا بينهم فلكل مؤرخ منهج يسير عليه ، وهذا لا يقلل من مكانته بين مؤرخي عصره .
9. انماز منهجه بالدقة والوضوح ، إذ يجد القارئ أن المنهج الذي سار عليه في تناوله للروايات التاريخية لا يختلف عما جاء عند المؤرخين الأوائل من حيث استشهاده بالقرآن الكريم واهتمامه بالسند ، فضلا عن اهتمامه بالأرقام والاحصائيات وهي ميزة تحسب لبندار .

قائمة المصادر والمراجع:

References:

-القرآن الكريم

-أولا: المصادر الأولية:

1. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد(ت: 370هـ/ 980م). تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي. بيروت. 2001م.
2. ابن إسحاق ، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت: 151هـ/ 768م).السيرة النبوية. تحقيق : سهيل زكار. دار الفكر. بيروت . 1978م.
3. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت: 256هـ/ 869 م).التاريخ الكبير. تحقيق: محمد عبد المعيد خان. دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد.(الدكن ، د. ت). صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة.(المنصورة، 2002م).
4. أبو البركات الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري(ت: 577هـ/ 1181م). نزهة الألباء في طبقات الأدباء. ط3. تحقيق: إبراهيم السامرائي. مكتبة المنار.عمان. 1985م.
5. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت: 510هـ/ 1116م). معالم التنزيل في تفسير القرآن. تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون. ط4. دار طيبة للنشر والتوزيع. الرياض. 1997م.
6. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى(ت: 458هـ / 1065م). دلائل النبوة. تحقيق: عبد المعطي قلعجي. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٩٨٨م.
7. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك(ت: 279هـ/ 892 م). سنن الترمذي. تحقيق: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي. بيروت. 1998م.
8. الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف(ت: 875هـ / 1470م).الجواهر الحسان في تفسير القرآن. تحقيق: محمد علي معوض، عادل أحمد عبد الموجود. دار احياء التراث العربي. بيروت. 1957م.
9. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ/ 1200م). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا. بيروت. 1992م.
10. ابن حبان البستي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي (ت: 354هـ/ 965م). السيرة النبوية وأخبار الخلفاء. صححه وعلق عليه: السيد عزيز بك وجماعة من العلماء. ط3. دار الكتب الثقافية. بيروت . 1997م.
11. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت : 852هـ/ 1448م). تهذيب التهذيب. مطبعة دائرة المعارف النظامية. الهند. ١٣٢٦هـ. تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة. دار الرشيد. دمشق. ١٩٨٦م. فتح الباري شرح صحيح البخاري. رقم كتبه وأبوابه واحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. قام بإخراجه: محب الدين الخطيب. دار المعرفة. بيروت . 1379هـ.
12. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أحمد الشيباني (ت: 241هـ/ 855 م). مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق : شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. بيروت. ٢٠٠١ م.

13. الخزرجي، أبي الخير صفي الدين أحمد بن عبد الله بن عبد العليم الأنصاري الساعدي اليمني(ت: بعد 923هـ / 1517م).خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. ط5، مكتب المطبوعات الإسلامية. دار البشائر. حلب. بيروت. 1416هـ.
14. ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر (ت : 311هـ/ 923م). صحيح ابن خزيمة. تحقيق: محمد مصطفى الأعظم. المكتب الإسلامي. بيروت. (د.ت).
15. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت: 463 هـ /1070 م). تاريخ بغداد. تحقيق: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي. بيروت. 2002م.
16. أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد (ت: 275هـ/ 888 م). سنن أبي داود. تحقيق: شعيب الأرناؤوط – محمد كامل قره بللي. دار الرسالة العالمية. بيروت. 2009م.
17. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت: 748هـ/ 1347م). تاريخ الإسلام. تحقيق: بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي. بيروت. 2003م. تذكرة الحفاظ. دار الكتب العلمية. بيروت. 1998م. سير أعلام النبلاء. تحقيق: شعيب الارناؤوط. ط3. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1985م. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب. دار القبلة للثقافة الإسلامية. مؤسسة علوم القرآن. جدة، 1992. العبر في خبر من غبر. تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية. بيروت. (د.ت). ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق: محمد علي البجاوي. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت .1963م.
18. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله (ت 794هـ/ 1391م). البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية. عيسى البابى الحلبي وشركائه. القاهرة.1957م.
19. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي. (ت: 230هـ/ 845 م). الطبقات الكبرى. تحقيق: إحسان عباس. دار صادر. بيروت، 1968م.
20. السمعاني، أبو سعد، عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي (ت: 562هـ/ 1166م). الأنساب. تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. مجلس دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد. 1962م.
21. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله (ت: 654هـ/ 1256م). مرآة الزمان في تواريخ الأعيان. تحقيق: محمد بركات وآخرون. دار الرسالة العالمية. دمشق، 2013م.
22. ابن شاكر الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر(ت: 764هـ/ 1362م). فوات الوفيات. تحقيق: إحسان عباس. دار صادر. بيروت. 1974م.
23. الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي (ت: 476هـ/ 1083م). طبقات الفقهاء. هذبه: محمد بن مكرم ابن منظور.(ت: 711هـ). تحقيق: إحسان عباس. دار الرائد العربي. بيروت . 1970م.
24. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310هـ / 922م). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان. القاهرة . 2001م. تاريخ الرسل والملوك. ط2. دار التراث. بيروت. 1387هـ.

25. العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي (ت: 261هـ / 874 م). معرفة الثقات. تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي. مكتبة الدار. المدينة المنورة. 1985م.

26. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: 571هـ/ 1175م). تاريخ دمشق. تحقيق: عمر بن غرامة العمروي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق. 1995م.

27. ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت: 1089هـ/ 1678م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط. دار ابن كثير. بيروت. دمشق. 1986م).

28. ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي(ت: 403هـ/ 1012م). تاريخ علماء الأندلس. عني بنشره وصححه ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني. ط2. مكتبة الخانجي. القاهرة . 1988م.

29. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت: 170١٧٠هـ / 786م). العين. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال. بيروت. د. ت .

30. الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت: 277هـ/890 م). المعرفة والتاريخ. تحقيق: أكرم ضياء العمري. ط2. مؤسسة الرسالة. بيروت . 1981م .

31. ابن القيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد (ت: 751هـ/ 1350م). زاد المعاد في هدي خير العباد. ط27. مؤسسة الرسالة. مكتبة المنار الإسلامية. بيروت. الكويت، 1994م.

32. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت: 774هـ/ 1374م). البداية والنهاية. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة . 2003م . تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. ط2. دار طيبة للنشر والتوزيع. الرياض .1999م. السيرة النبوية. تحقيق: مصطفى عبد الواحد. دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . 1976م.

33. المزي، أبو الحجاج جمال الدين ابن الزكي يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت: 742 هـ / 1341م). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة. بيروت . 1980م .

34. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: 273هـ/ 886 م). سنن ابن ماجة. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية. بيروت . القاهرة . د.ت.

35. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.(ت: 261هـ/ 874 م). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار احياء التراث العربي. بيروت. (د.ت).

36. المقريزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت: 845هـ/ 1441م). إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع. تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي. دار الكتب العلمية. بيروت. 1999م.

37. النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف (ت: 676هـ/ 1277م). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. ط2. دار احياء التراث العربي. بيروت. 1972م.

38.ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت: 213هـ/ 828م). السيرة النبوية. تحقيق: مصطفى السقا وآخرون. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. 1955م.

39.الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد (ت: 207هـ/ 822 م). المغازي. تحقيق: مارسدن جونس. ط3،مؤسسة الأعلمي. بيروت. 1989م.

40.أبو الوليد الباجي، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي (ت: 474هـ/ 1081م). التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح. تحقيق: أبو لبابة حسين. دار اللواء للنشر والتوزيع. الرياض. 1986م .

41.ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ/ 1228م). معجم البلدان. ط2، دار صادر. بيروت، 1995م.

ثانيا / المراجع الحديثة :

42.الجديع ، عبد الله بن يوسف. تحرير علوم الحديث. مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. 2003م).

43.الصوياني. أبو عمر محمد بن حمد. السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة – قراءة جديدة – مكتبة العبيكان. (الرياض 2004م). الصحيح من أحاديث السيرة النبوية. مدار الوطن للنشر. الرياض . 2011م).

–ثالثا: المجلات والدوريات:

44.معروف ، بشار عواد. أثر الحديث في نشأة التأريخ عند المسلمين. مجلة الأقلام العراقية، السنة 2. العدد 9. بغداد. 1966م.

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

-The Holy Qur’an

First: Classical Sources

1. Al-Azhari, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad (d. 370 AH / 980 CE). Tahdhib al-Lughah. Edited by Muhammad Awad Mur’ib. Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut, 2001.
2. Ibn Ishaq, Muhammad ibn Ishaq ibn Yasar al-Muttalibi (d. 151 AH / 768 CE). Al-Sirah al-Nabawiyyah. Edited by Suhayl Zakkar. Dar al-Fikr, Beirut, 1978.
3. Al-Bukhari, Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Isma‘il (d. 256 AH / 869 CE). Al-Tarikh al-Kabir. Edited by Muhammad ‘Abd al-Mu‘id Khan. Da’irat al-Ma‘arif al-‘Uthmaniyyah, Hyderabad (Deccan, n.d.). Sahih al-Bukhari. Edited by Muhammad Zuhayr ibn Nasir al-Nasir. Dar Tawq al-Najah, Mansoura, 2002.
4. Abu al-Barakat al-Anbari, ‘Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Ansari (d. 577 AH / 1181 CE). Nuzhat al-Alba’ fi Tabaqat al-Adiba’ (3rd ed.). Edited by Ibrahim al-Samarra’i. Maktabat al-Manar, Amman, 1985.
5. Al-Baghawi, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas‘ud (d. 510 AH / 1116 CE). Ma‘alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur’an. Edited by Muhammad ‘Abd Allah al-Nimr et al. (4th ed.). Dar Taybah, Riyadh, 1997.

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

6. Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn ibn ‘Ali ibn Musa (d. 458 AH / 1065 CE). Dala’il al-Nubuwwah. Edited by ‘Abd al-Mu‘ti Qal‘aji. Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1988.
7. Al-Tirmidhi, Abu ‘Isa Muhammad ibn ‘Isa ibn Sawrah (d. 279 AH / 892 CE). Sunan al-Tirmidhi. Edited by Bashar ‘Awwad Ma‘ruf. Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1998.
8. Al-Tha‘alibi, Abu Zayd ‘Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Makhluf (d. 875 AH / 1470 CE). Al-Jawahir al-Hisan fi Tafsir al-Qur’an. Edited by Muhammad ‘Ali Mu‘awwad, ‘Adil Ahmad ‘Abd al-Mawjud. Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, Beirut, 1957.
9. Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj ‘Abd al-Rahman ibn ‘Ali ibn Muhammad (d. 597 AH / 1200 CE). Al-Muntazam fi Tarikh al-Muluk wa al-Umam. Edited by Muhammad ‘Abd al-Qadir ‘Atta and Mustafa ‘Abd al-Qadir ‘Atta. Beirut, 1992.
10. Ibn Hibban al-Busti, Abu Hatim Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad (d. 354 AH / 965 CE). Al-Sirah al-Nabawiyyah wa Akhbar al-Khulafa’. Verified and annotated by al-Sayyid ‘Aziz Bek and others. 3rd ed., Dar al-Kutub al-Thaqafiyyah, Beirut, 1997.
11. Ibn Hajar al-‘Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn ‘Ali ibn Muhammad (d. 852 AH / 1448 CE). Tahdhib al-Tahdhib. Matba‘at Da’irat al-Ma‘arif al-Nizamiyyah, India, 1326 AH. Taqrib al-Tahdhib. Edited by Muhammad ‘Awwamah. Dar al-Rashid, Damascus, 1986.
12. Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari. Arranged by Muhammad Fu’ad ‘Abd al-Baqi; published by Muhibb al-Din al-Khatib. Dar al-Ma‘rifah, Beirut, 1379 AH.
13. Ibn Hanbal, Abu ‘Abd Allah Ahmad ibn Muhammad al-Shaybani (d. 241 AH / 855 CE). Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal. Edited by Shu‘ayb al-Arna’ut. Mu’assasat al-Risalah, Beirut, 2001.
14. Al-Khazraji, Abu al-Khayr Safi al-Din Ahmad ibn ‘Abd Allah al-Ansari al-Sa‘idi al-Yamani (d. after 923 AH / 1517 CE). Khilasat Tadhhib Tahdhib al-Kamal fi Asma’ al-Rijal. Edited by ‘Abd al-Fattah Abu Ghuddah. 5th ed., Maktabat al-Matbu‘at al-Islamiyyah, Dar al-Bashair, Aleppo/Beirut, 1416 AH.
15. Ibn Khuzaymah, Abu Bakr Muhammad ibn Ishaq (d. 311 AH / 923 CE). Sahih Ibn Khuzaymah. Edited by Muhammad Mustafa al-A‘zami. Al-Maktab al-Islami, Beirut, n.d.
16. Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn ‘Ali ibn Thabit (d. 463 AH / 1070 CE). Tarikh Baghdad. Edited by Bashar ‘Awwad Ma‘ruf. Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 2002.
17. Abu Dawud, Sulayman ibn al-Ash‘ath ibn Ishaq ibn Bishr ibn Shaddad (d. 275 AH / 888 CE). Sunan Abi Dawud. Edited by Shu‘ayb al-Arna’ut and Muhammad Kamil Qarallah. Dar al-Risalah al-‘Alamiyyah, Beirut, 2009.
18. Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Ahmad (d. 748 AH / 1347 CE). Tarikh al-Islam. Edited by Bashar ‘Awwad Ma‘ruf. Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 2003. Tadhkirat al-Huffaz. Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1998. Siyar A‘lam al-Nubala’. Edited by Shu‘ayb al-Arna’ut. 3rd ed., Mu’assasat al-Risalah, Beirut, 1985. Al-Kashif fi Ma‘rifat man Lahu Riwayah fi al-Kutub al-Sittah. Edited by Muhammad ‘Awwamah and Ahmad Muhammad Nimar al-Khatib. Dar al-Qiblah, Jeddah, 1992. Al-‘Ibar fi Khabar man ‘Abar. Edited by Abu Hajar Muhammad al-Sa‘id ibn Basyuni Zaghlul.

Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, n.d. Mizan al-I‘tidal fi Naqd al-Rijal. Edited by Muhammad ‘Ali al-Bijawi. Dar al-Ma‘rifah, Beirut, 1963.

19. Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad ibn ‘Abd Allah (d. 794 AH / 1391 CE). Al-Burhan fi ‘Ulum al-Qur’an. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Dar Ihya’ al-Kutub al-‘Arabiyyah, Cairo, 1957.

20. Ibn Sa‘d, Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Sa‘d ibn Mani‘ al-Hashimi (d. 230 AH / 845 CE). Al-Tabaqat al-Kubra. Edited by Ihsan ‘Abbas. Dar Sader, Beirut, 1968.

21. Al-Sam‘ani, Abu Sa‘d ‘Abd al-Karim ibn Muhammad al-Tamimi al-Marwazi (d. 562 AH / 1166 CE). Al-Ansab. Edited by ‘Abd al-Rahman ibn Yahya al-Mu‘allimi al-Yamani. Da’irat al-Ma‘arif al-‘Uthmaniyyah, Hyderabad, 1962.

22. Sibt Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf ibn Qizughli ibn ‘Abd Allah (d. 654 AH / 1256 CE). Mir’at al-Zaman fi Tawarikh al-A‘yan. Edited by Muhammad Barakat et al. Dar al-Risalah al-‘Alamiyyah, Damascus, 2013.

23. Ibn Shakir al-Kutubi, Salah al-Din Muhammad ibn Shakir ibn Ahmad ibn Abd al-Rahman ibn Shakir ibn Harun ibn Shakir (d. 764 AH / 1362 CE). Fawat al-Wafayat. Edited by: Ihsan Abbas. Dar Sader. Beirut, 1974.

24. Al-Shirazi, Abu Ishaq Ibrahim ibn Ali (d. 476 AH / 1083 CE). Tabaqat al-Fuqaha’. Abridged by: Muhammad ibn Makram Ibn Manzur (d. 711 AH). Edited by: Ihsan Abbas. Dar al-Ra’id al-‘Arabi. Beirut, 1970.

25. Al-Tabari, Abu Ja‘far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH / 922 CE).

26. Jami‘ al-Bayan ‘an Ta’wil Ay al-Qur’an. Edited by: Abd Allah ibn Abd al-Muhsin al-Turki. Dar Hijr. Cairo, 2001.

27. Tarikh al-Rusul wa al-Muluk (2nd ed.). Dar al-Turath. Beirut, 1387 AH.

28. Al-‘Ajli, Abu al-Hasan Ahmad ibn Abd Allah ibn Salih al-Kufi (d. 261 AH / 874 CE). Ma‘rifat al-Thiqat. Edited by: Abd al-‘Alim Abd al-‘Azim al-Bastawi. Maktabat al-Dar. Medina, 1985.

29. Ibn ‘Asakir, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah (d. 571 AH / 1175 CE). Tarikh Dimashq. Edited by: ‘Umar ibn Ghuramah al-‘Amrawi. Dar al-Fikr. Damascus, 1995.

30. Ibn al-‘Imad al-Hanbali, Abu al-Falah Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad (d. 1089 AH / 1678 CE). Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab. Edited by: Mahmoud al-Arna’ut. Hadith verification: Abd al-Qadir al-Arna’ut. Dar Ibn Kathir. Beirut – Damascus, 1986.

31. Ibn al-Faradi, Abu al-Walid Abd Allah ibn Muhammad ibn Yusuf ibn Nasr al-Azdi (d. 403 AH / 1012 CE). Tarikh ‘Ulama’ al-Andalus. Published and verified by: Sayyid Izzat al-‘Attar al-Husayni (2nd ed.). Maktabat al-Khanji. Cairo, 1988.

32. Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn ‘Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH / 786 CE). Al-‘Ayn. Edited by: Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarra’i. Dar wa Maktabat al-Hilal. Beirut, n.d.

33. Al-Fasawi, Abu Yusuf Ya‘qub ibn Sufyan (d. 277 AH / 890 CE). Al-Ma‘rifa wa al-Tarikh (2nd ed.). Edited by: Akram Diya’ al-‘Umari. Mu’assasat al-Risala. Beirut, 1981.

34. Ibn al-Qayyim al-Jawziyya, Shams al-Din Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa‘d (d. 751 AH / 1350 CE). Zad al-Ma‘ad fi Hady Khayr al-‘Ibad (27th ed.). Mu’assasat al-Risala / Maktabat al-Manar al-Islamiyya. Beirut – Kuwait, 1994.

35. Ibn Kathir, Abu al-Fida’ Isma‘il ibn ‘Umar (d. 774 AH / 1374 CE).

36. Al-Bidaya wa al-Nihaya. Edited by: Abd Allah ibn Abd al-Muhsin al-Turki. Dar Hijr. Cairo, 2003.
37. Tafsir al-Qur'an al-'Azim (2nd ed.). Edited by: Sami ibn Muhammad Salamah. Dar Taybah. Riyadh, 1999.
38. Al-Sira al-Nabawiyya. Edited by: Mustafa Abd al-Wahid. Dar al-Ma'rifa. Beirut, 1976.
39. Al-Mizzi, Abu al-Hajjaj Jamal al-Din Yusuf ibn Abd al-Rahman (d. 742 AH / 1341 CE). Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal. Edited by: Bashar Awwad Ma'ruf. Mu'assasat al-Risala. Beirut, 1980.
40. Ibn Majah, Abu Abd Allah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini (d. 273 AH / 886 CE). Sunan Ibn Majah. Edited by: Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi. Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyya. Beirut / Cairo, n.d.
41. Muslim, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH / 874 CE). Sahih Muslim. Edited by: Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi. Beirut, n.d.
42. Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir (d. 845 AH / 1441 CE). Imta' al-Asma' bima li al-Nabi min al-Ahwal wa al-Amwal wa al-Hafada wa al-Mata'. Edited by: Muhammad Abd al-Hamid al-Nimisi. Dar al-Kutub al-'Ilmiyya. Beirut, 1999.
43. Al-Nawawi, Abu Zakariyya Muhyiddin ibn Sharaf (d. 676 AH / 1277 CE). Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj (2nd ed.). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi. Beirut, 1972.
44. Ibn Hisham, Abu Muhammad Jamal al-Din Abd al-Malik ibn Hisham (d. 213 AH / 828 CE). Al-Sira al-Nabawiyya. Edited by: Mustafa al-Saqqa et al. Mustafa al-Babi al-Halabi Press. Cairo, 1955.
45. Al-Waqidi, Abu Abd Allah Muhammad ibn Umar (d. 207 AH / 822 CE). Al-Maghazi (3rd ed.). Edited by: Marsden Jones. Mu'assasat al-A'lami. Beirut, 1989.
46. Abu al-Walid al-Baji, Sulayman ibn Khalaf al-Qurtubi (d. 474 AH / 1081 CE). Al-Ta'dil wa al-Tajrih li man Kharrija lahu al-Bukhari fi al-Jami' al-Sahih. Edited by: Abu Lubabah Husayn. Dar al-Liwa'. Riyadh, 1986.
47. Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abd Allah Yaqut ibn Abd Allah (d. 626 AH / 1228 CE). Mu'jam al-Buldan (2nd ed.). Dar Sader. Beirut, 1995

Second: Modern References

48. Al-Juday', Abd Allah ibn Yusuf. Tahrir 'Ulum al-Hadith. Mu'assasat al-Rayan. Beirut, 2003.
49. Al-Suwayyani, Abu 'Umar Muhammad ibn Hamad.
50. Al-Sira al-Nabawiyya kama Ja'at fi al-Ahadith al-Sahihah – Qira'ah Jadidah. Maktabat al-'Ubaykan. Riyadh, 2004.
51. Al-Sahih min Ahadith al-Sira al-Nabawiyya. Mudar al-Watan lil-Nashr. Riyadh, 2011.

Third: Journals and Periodicals

52. Ma'ruf, Bashar Awwad. The Impact of Hadith on the Emergence of Historiography among Muslims. Majallat al-Aqlam al-'Iraqiyya, vol. 2, no. 9. Baghdad, 1966.